اختلاف روايات الحديث
في صحيح مسلم
دراسة لغوية تطبيقية

إعـــــــداد
فَيْحان بن صِنْهات بن صَنَتْ الدَّلْبَحِي العُتَيْبِي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة شقراء

ملخص البحث

يبدو جليًّا لدراس الحديث النبوي تعدد روايات بعض ألفاظه أو تراكيبه، الأمر الذي يثير الانتباه لدراسة هذا التعدد في الروايات، ويجدر التأكيد على الفرق بين اختلاف روايات الحديث وعلم أو فن "مختلف الحديث"، وأن موضوع البحث هو متن الحديث لا سنده، وأن هذا الاختلاف ليس من باب التعارض. يقوم الباحث باستخلاص مواضع الاختلاف، ثم تصنيفها وتحليلها، وبيان أثر هذا الاختلاف من جهة الدراسة اللغوية. ويتجه الباحث إلى تفسير أسباب اختلاف تلك الروايات الحديثية تفسيرا لغويًّا لا حديثيًّا، وذلك من خلال بيان القضايا التركيبية والدلالية، إلى جانب الاستفادة من نظرية الحقول الدلالية. ويجيل الباحث الفكر والنظر من خلال هذه الأمثلة التطبيقية إلى ما ذكره بعض القدماء والمحدثين من اللغويين في عدد من الظواهر اللغوية نحو: الترادف، الأضداد، الاشتراك اللغوي ونحوها، تأييدا أو مخالفة.

وانتهى البحث إلى عدد من النتائج، أهمها: استكمال شواهد لدلالات لغوية وردت مجردة في المعاجم العربية، استكمال مواد لغوية لم ترد دلالاتها في المعاجم العربية، كما تعد هذه الدراسة لبنة في المعجم السياقي للغة العربية؛ فقد أظهرت الدراسة التعاقب السياقي في بابي: التعاقب الصرفي، التعاقب الدلالي المعجمي.

Abstract

The difference **of narration of Hadith in Saheeh Muslim, a practical linguistic Study**

The research of (The difference of narration of Hadith in Saheeh Muslim, a practical linguistic study) consists of the introduction and the objectives of the research, the most important of which is to explain the reasons for the difference of the narration of the Hadith and its linguistic interpretation, with the statement of the previous studies and the method of descriptive statistical research and then the introduction including the speech about Imam Muslim and his narration ,and to address some of the conventions such as the different and the problem in Hadeeth , then the first part, which including the census of the novels in succession Morphological study difference. The second topic in which different novels in the domain of the sequencers semantic lexical study difference. Then the findings and recommendations, the most important of them is that the different novels in terms of language virtual difference is not a contradiction in it.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وصلى الله وسلم على من أنـــزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، فكان أبين كتاب أنزل على أفصح البشر، فجـــاء حديثـــه صلى الله عليه وسلم، في غاية البيان والفصاحة وأوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلـــم "وجاء من الكلام بما لم يسبقه إليه عربي، ولا شاركه فيه أعجمي، ولم يدع لأحد وادعـــاه أحد مما صار مستعملاً ومثلاً سائراً، فمن ذلك قولـــه: ياخيـــل الله اركـــبي، والآن حمـــي الوطيس"[1] ومن هنا جاء الاهتمام بحديثه صلى الله عليه وسلم، ومن أصح الكتب الـــتي تجمع كلامه صلى الله عليه وسلم، صحيح مسلم –رحمه الله– الذي أثار انتباهي باختلاف رواياته، إذ يجمع روايات الحديث الواحد في مكان واحد، فدعاني تعدد الألفاظ والتراكيب لدراستها من منظور لغوي، فعنونت الدراسة بـــ (اختلاف روايات الحـــديث في صـــحيح مسلم، دراسة لغوية تطبيقية) ويجدر التأكيد على الفرق بين اختلاف روايات الحديث وعلم أو فن (مختلف الحديث)، وأن موضوع البحث هو متن الحديث لاسنده، وأن هذا الاختلاف ليس من باب التعارض.

أهداف البحث:

إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول"أوتيت القرآن ومثله معه[2]، فهذا يعـــني أن لغته صلى الله عليه وسلم محفوظة من الخطأ والزلل ومؤيدة من الله، وهذا يقودنا إلى ما يلي:

١ـــ تتبع شواهد فصاحته صلى الله عليه وسلم وما خصـــه الله تعـــالى بـــه مـــن البيـــان واستخلاص مواضع الاختلاف، ثم تصنيفها وتحليلها وبيان أثر هذا الاختلاف مـــن جهـــة الدراسة اللغوية.

(٢) تفسير أسباب اختلاف تلك الروايات الحديثية تفسيراً لغويا لاحديثياً، وبيـــان أهميـــة الدرس اللغوي في إيضاح معاني الحديث النبوي من خلال دراســـة القضـــايا التركيبيـــة والدلالية، إلى جانب الاستفادة من نظرية الحقول الدلالية.

---

(١) ينظر: البيان والتبيين ١٥/٢.

(٢) سنن أبي داود ٦٥١ رقم الحديث (٤٦٠٤).

(٣) إجالة الفكر والنظر من خلال هذه الأمثلة التطبيقية في ماذكره بعض القدماء والمحدثين من اللغويين في عدد من الظواهر اللغوية، نحو: الترادف، والأضدادوالاشتراك اللغوي، ونحوها تاييداً أو مخالفة.

الدراسات السابقة:

لم يكن هناك دراسة لغوية تتناول اختلاف روايات مسلم، ومن الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة الصحيحين أو أحدهما من الجوانب اللغوية المختلفة –ولم أستفد في دراستي هذه من أي من هذه الدراسات، فكل من هذه الدراسات يسير على حظ لغوي معين ومحدد عن غيره– فمنها ما هو في النحو ومنها ما هو في الصرف ومنها ما هو في البلاغة ومنها ما هو في الشعر وبعضها منحصرٌ في البخاري وبعضها في مسلم وبعضها جمع بين الصحيحين:

١ــ أثر السياق في بلاغة الحديث في صحيح مسلم. تأليف فيصل محمد حسن عسيري .

٢ــ أحاديث الدعاء في الصحيحين، دراسة لغوية لمحمد بن سلمان بن مسفر الرحيلي وهي رسالة جامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣ــ اختلاف البنية الصرفية في روايات الحديث النبوي الشريف واثره في توجيه المعنى، دراسة في شروح البخاري، وهي رسالة جامعية لمظهور محمود عباس الحشماوي بجامعة تكريت بالعراق سنة ١٤٢٥هـ.

٤ــ اختلاف رواية الحديث الشريف بين البخاري ومسلم، دراسة لغوية لعبد الحميد محمود أبو سكين، وهي رسالة جامعية في جامعة الأزهر عام ١٩٩٨م وعدد صفحاتها ٣٩٩.

٥ــ الاستفهام في الصحيحين خصائصة التركيبية ومعانيه البلاغية، إعداد الدكتور عبد العزيز صالح العمار، وهي رسالة قدمها لنيل درجة الدكتوراه بقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي في كلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهي دراسة بلاغية تحليلية، نوقشت في ١٤٢٥/٣/٩هـ وطبعتها عمادة البحث العلمي بالجامعة عام ١٤٣٠هـ.

٦ــ الشعر في صحيح البخاري ومسلم، تاليف: الدكتور عبد الله محمد أبو داهش وهو بحث قدِّم في مؤتمر الأدب الإسلامي بكلية الأداب بجامعة عين شمس بالاشتراك مع رابطة الجامعات الإسلامية ورابطة الأدب الإسلامي عام ١٤١٣هـ.

٧ــ المسائل النحوية في شرح صحيح مسلم للنووي. تأليف عبد الجليل محمد عبد الله المرشدي.

منهج البحث:

جمعت هذه الدراسة بين المنهج الإحصائي والوصفي، متمثلة في إحصاء روايات الأحاديث المختلفة في اللغة اختلافاً لفظياً في صحيح مسلم وتصنيفها وجدولتها بطريقة ميسرة، ودراستها دراسة وصفية، والتواصل من خلال هذه الدراسة إلى نتائج مدونة في آخر البحث.

خطة البحث:

جاء البحث مكوناً من مقدمة مبيناً وراءها أهداف البحث والدراسات السابقة والمنهج الذي انتهجته الدراسة، ثم بيان خطة الدراسة ثم التمهيد مشتملاً على ترجمة الإمام مسلم والكلام عن صحيحه واختلاف الروايات فيه، والفرق بين المصطلحات (اختلاف، ومختلف، ومشكل) ثم:

المبحث الأول : اختلاف الروايات في باب التعاقب الصرفي .

وجاء في مطلبين :

المطلب الأول : إحصاء الروايات المختلفة في التعاقب الصرفي وتصنيفها .

المطلب الثاني دراستها فبدأت بجدولة الأحاديث المشتملة على التعاقب الصرفي في صحيح مسلم موضحاً فيها رقم الحديث في صحيح مسلم ليسهل الرجوع إليه وراوي الحديث، ومتن الحديث كما هو في صحيح مسلم، وموضع اختلاف الرواية، والتصنيف اللغوي للظاهرة الصرفية، ثم تلتة الدراسة لنماذج منها وفيها ثلاثة أنماط من التعاقب وهي المعجمي والاسمي والفعلي.

المبحث الثاني: اختلاف الروايات في باب التعاقب الدلالي المعجمي.

وفيه مطلبان : واتبعت في ترتيبة ما صنفته في المبحث الأول.

ثم أثبت النتائج والتوصيات التي نتجت عن الدراسة.

التمهيد

الإمام مسلم، وصحيحه، واختلاف الروايات فيه:

من الطبعي أن يتناول هذا التمهيد البيان الموجز بمصدر المادة العلمية المبحوثة (صحيح الإمام مسلم)، وأبرز اصطلاحات البحث (اختلاف الرواية). وقد جاء الحديث في محورين على النحو التالي:

أولاً: ترجمة الإمام مسلم :

نسبه ومولده :

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري. ولد سنة ٢٠٦هـ، وقيل: سنة ٢٠٤هـ. قال ابن خلكان: ولم أر أحدًا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنه ولد بعد المئتين[١].

طلبه العلم :

اتجه الإمام مسلم إلى طلب العلم في صغره فسمع الحديث وتلقى العلم عن شيوخ بلده ثم ارتحل وطوّف في البلدان؛ كان أول سماعه سنة ثماني عشرة ومئتين. وهو في الثامنة من عمره من مشايخ نيسابور، وكان الإمام يحيى بن بكير التميمي أول شيخ يجلس إليه ويسمع منه، وكانت جلسة مباركة أورثت في قلب الصغير النابه حب الحديث فلم ينفك يطلبه، ويضرب في الأرض ليحظى بسماعه وروايته عن أئمته الأعلام[٢].

شيوخه :

ومن الشيوخ الذين سمع منهم: قتيبة بن سعيد والقعنبي، وأحمد بن حنبل، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى وأبا بكر وعثمان أبني أبي شيبة، وعبد الله بن أسماء، وشيبان بن فروخ، وحرملة بن يحيى صاحب الشافعي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يسار،

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٧.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢.

ومحمد بن مهران، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن سلمى المرادي، ومحمد ابن عمر، وغيرهم[1].

تلاميذه :

تتلمذ على الإمام مسلم عدد كبير من الأئمة الأعلام منهم: الترمذي وابن خزيمة وأبو عوانة، وأبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري، ونصر بن أحمد الحافظ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي،... وغيرهم[2].

ثناء العلماء عليه :

أجمع العلماء على جلالته، وإمامته، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها. ومن أكبر الدلائل على جلالته، وإمامته وورعه وحذقه وقعوده في علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل من الأسانيد عند اتفاقها، من غير زيادة، وتنبهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو في حرف، واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين، وغير ذلك مما هو معروف في كتابه[3]؛ فقد فاضت ألسنة العلماء بعبارات التقدير والثناء على الإمام مسلم[4].

وفاتـــه :

قال الحاكم: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول سمعت أحمد بن سلمة يقول عقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلس للمذاكرة فذكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله وأوقد السراج وقال لمن في الدار لا يدخل أحد منكم هذا البيت فقيل له أهديت لنا سلة فيها تمر، فقال قدموها إلي فقدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فيمضغها

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٦٢/١٢.

(٣) مقدمة النووي لشرح صحيح مسلم ١٨-٢٨.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٢.

فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث، قال الحاكم: زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات وقال: أيضا سمعت محمد بن يعقوب أبا عبد الله الحافظ يقول توفي مسلم بن الحجاج عشية يوم الأحد ودفن الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين، وقال ابن خلكان: وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد ودفن بنصر أباذ ظاهر نيسابور يوم الإثنين لخمس، وقيل لست، بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومئتين بنيسابور، وعمره خمس وخمسون سنة[1].

ثانيًا: صحيح مسلم، مكانتة العلمية واختلاف الروايات فيه:

من المسلمات عند المسلمين أن للصحيحين مترلة شريفة عظيمة، وأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل. وقد تكاثرت نصوص العلماء في بيان هذا المعنى وتقريره؛ فالسلف والخلف جميعًا قد أطبقوا على أن أصح الكتب –بعد كتاب الله تعالى– صحيح البخاري ثم صحيح مسلم. إذ يأتي صحيح مسلم في المرتبة الثانية بعد «صحيح البخاري»، فهو ثاني كتابين، هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى. هذه هي مترلة «صحيح مسلم» بين كتب السنة، فهو في أعلى درجات الصحيح، لا يتقدمه في ذلك سوى «صحيح البخاري». هذا رأي جمهور المحدثين، لم يخالف فيه سوى أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم، وجمهور المغاربة، فإنهم يقدِّمون «صحيح مسلم» على "صحيح البخاري". يقول أبو علي النيسابوري:"ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج"[2]. وقال اليافعي معقباً على كلام أبي علي: «والمعروف أن كتاب البخاري أفقه، وكتاب مسلم أحسن سياقا للروايات"[3]. وهذه اللفتة العميقة من اليافعي مما يخص بحثي؛ فالإمام مسلم وفقه الله إلى أن يهتم في صحيحه بحُسن التبويب، ودقة الترتيب، وجمع الطرق وسردها في مكان واحد، إذ "صنفه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه؛ فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق[4]، فاتسم بسهولة تناوله؛ إذ جعل لكل حديث موضعًا يليق

---

(١) ينظر: الأنساب ٥٠٣/٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٢.

(٣) مرآة الجنان: ١٧٤/٢.

(٤) تدريب الراوي ٥٤.

به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرا، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، ولم يفرقه في أبواب؛ فيسهل على الباحث فيه النظر في وجوهه واستثمارها والإفادة منها وتحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه[1].

أشهر طبعات صحيح مسلم:

عُني الأستاذ الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي–رحمه الله– بصحيح مسلم عناية تامة، فبذل جهداً مشكوراً في ترقيمه، وتنويع فهارسه، حتى كان الوصول إلى المطلوب فيه سهلاً ميسوراً. وجاءت الطبعة في أربع مجلدات، والفهارس في مجلد. ولعل من أشهر شروحه وأكثرها رواجاً في هذا العصر، شرح الإمام النووي، واسمه: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، ومميزات هذا الشرح تتمثل في ما يلي:

١ــ هو شرح يغلب عليه الاختصار.

٢ــ أكثر عناية النووي جعلها في ضبط الألفاظ، والتنبيه على لطائف الإسناد.

٣ــ يشير إلى بيان فقه الحديث أحياناً.

وقد أجمل الدكتور أنس المصري النابلسي أقوال العلماء في تعدد الرواية في متون الأحاديث في أسباب عدة منها[2]:

١ــ تفاوت الرواة في ضبط الرواية وحفظها.

٢ــ تكرار الحادثة، وتعدد فعل الرسول– صلى الله عليه وسلم– للأمر على أكثر من وجه.

٣ــ وصف الصحابي لفعل الرسول– صلى الله عليه وسلم– على أكثر من اعتبار.

٤ــ اختلاف النص لاختلاف أحوال الأشخاص المقصودين في الكلام.

٥ــ كون الأمر المتكلم عنه له أكثر من حال، وكل نص مقصود فيه حال معينة.

٦ــ اختلاف المتون لعدم قصد معنى معين ولكن للإشارة لمعنى مشترك بينها جميعاً، فيُجمع بين الروايات على هذا الأساس.

---

(١) ينظر: تدريب الراوي ٥٤، ٥٥ .

(٢) ذكر الباحث أربعة عشر سبباً في بحثه.

٧ــ رواية بعض الرواة للحديث على ما فهمه، فيفسره عند روايته ويزيد فيه بناءً على ما يقوي فهمه له[١].

مصطلح اختلاف الروايات:

هذا المصطلح تركيب إضافي، مكون من المصدر (اختلاف) والجمع (روايات)، ويقصد به ذلك التنوع اللفظي الشكلي الوارد في متون الأحاديث. وهذا الاختلاف لا يعني ضعف الحديث ولا سوء حفظ الراوي ما دام ثقة ضابطًا. سواء كان ذلك من الصحابي أو من غيره؛ لاحتمال أن يكون ذلك لتعدد ألفاظ النبي –صلى الله عليه وسلم– في مناسبات مختلفة أو لرواية الحديث بالمعنى.

فالاختلاف المقصود هنا هو الظاهري، اختلاف في روايات الحديث بصحيح مُسْلِم، وتعدُّدها، وهو أمر يسير؛ نظرًا لأنَّ رواة الصَّحيح عن مسلِمٍ قليلونَ جدًّا. قال ابن الصلاَّح –وهو يتحدث عن صحيح مُسلم ونسخه–: هذا الكِتابُ مَعَ شُهرتهِ التَّامَّة، صارتْ روايته بإسنادٍ مُتَّصلٍ بمُسْلِمٍ مقصورةً علَى أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ سُفيانَ، غير أنَّه يُروى في بلادِ المغربِ معَ ذلكَ عن أبي محمدٍ أحمدَ بنِ عليٍّ القَلاَنسيِّ عن مُسْلِمٍ. قال إبراهيمُ: فَرَغَ لنا مُسْلِمٌ مِنْ قراءةِ الكتابِ في شهرِ رمضانَ سنة سبعٍ وخمسينَ ومئتين. روى الكتابَ عنه أبو عبدِاللَّهِ محمدُ بنُ يزيدَ العدلُ، والجُلُوديُّ، وغيرهما. وبوفاة أبي أحمدَ محمد بن عيسى بن محمد الجُلُودِيِّ سنة ٣٦٨هــ. خُتِمَ سَماعُ كتاب مُسْلِم بن الحَجَّاج[٢].

ومما يتصل باختلاف الروايات ما اصطلح المحدثون على تسميته بـــ"مختلف الحديث"، ومشكل الحديث". وبيانهما على النحو التالي:

مختلف الحديث:

أما مختلف الحديث فهو في اللغة: "المختلِف والمختلَف بكسر اللام وفتحها: من اختلف الأمران إذا لم يتفقا، وكل مالم يتساو فقد تخالف واختلف[٣].

---

(١) راجع بحث "أسباب اختلاف روايات الحديث" إعداد الدكتور أنس المصري النابلسي، المنشور في ملتقى أهل الحديث ، على الرابط :

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٣٣٣٩٩.

(٢) صيانة صحيح مسلم ٣٤.

(٣) لسان العرب (خلف)، القاموس المحيط (خلف)، تاج العروس (خلف).

وأما في الاصطلاح:

فمن ضبط كلمة (مختلف) على وزن اسم فاعل (مُختلِف) بكسر اللام، عرفه بأنه: الحديث الذي عارضه -ظاهرًا- مثله[1]، أي أن المختلف هو الحديث نفسه. ومن ضبطها بفتح اللام (مُختلَف) على أنه مصدر ميمي قال في تعريفه: أَنْ يأْتِيَ حديثان مُتَضادَّان في المعنى ظاهرًا، أي أن المختلف هو نفس التعارض فيوفّق بينهما أو يرجح أحدهمافيعمل به دون الآخر[2].

مشكل الحديث:

أما مشكل الحديث فهو في اللغة: المُختلط والمُلتبس، يقال: "أشكل الأمر: التبس"[3] و"أشكل عليّ الأمر، إذا أختلط. وأشكلت عليَّ الأخبار وأحلكت: بمعنى واحد[4]".

وأما في الاصطلاح فهو: الحديث الذي لم يظهر المراد منه لمعارضته مع دليل آخر صحيح[5]".

وظاهر أن الفرق بين الاصطلاحين من خلال اللغة والاصطلاح بيّن؛ المختلف لغةً مشتق من الاختلاف، بينما المشكل لغةً مشتق من الإشكال وهو الالتباس. كما أن المختلف سببه معارضة حديثٍ لحديث ظاهرًا، بينما مشكل الحديث سبب الإشكال فيه قد يكون تعارضاً بين آية وحديث، وقد يكون سببه تعارضاً بين حديثين، وقد يكون سببه معارضة الحديث للإجماع، أو القياس، وقد يكون سببه مناقضة الحديث للعقل، وقد يكون سببه غموضاً في دلالة لفظ الحديث على المعنى لسبب في اللفظ. ومن ثم فهو أعم من المختلف، والمشكل أقرب من المختلف إلى اصطلاح البحث الأساسي (اختلاف الروايات)؛ لأن حكم

---

(١) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح ٢٨٤.

(٢) ينظر: تدريب الراوي ٣٩٢.

(٣) القاموس المحيط (شكل).

(٤) لسان العرب (شكل).

(٥) ينظر: مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء ٣٠.

المشكل النظر والتأمل في المعاني المحتملة للفظ وضبطها، والبحث عن القرائن التي تبين المراد من تلك المعاني. وهذا جهد لغوي في المقام الأول. أما المختلف فحكمه محاولة المجتهد التوفيق بين الأحاديث المختلفة بإعمال القواعد المقررة عند أهل العلم في ذلك. وهذا جهد علماء الحديث في المقام الأول[1].

ولا ريب في أن اختلاف روايات الحديث له أهمية كبيرة في فهم الحديث النبويّ الشريف فهمًا سليمًا، والتفقه فيه، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم- استنباطًا صحيحًا، والرد على شبهات الطاعنين في السنة ومدّعي الاختلاف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: مختلف الحديث لنافد حسين ١٧.

المبحث الأول

اختلاف الروايات في باب التعاقب الصرفي

يعرض هذا المبحث لظاهرة التعاقب الصرفي في الكلمات العربية، التي تعد إحدى سنن العرب في كلامهم، الدالة على التطور اللغوي للغتنا العربية واتصافها بالتحول والمرونة على مستوى الصوت والبنية.

المطلب الأول

إحصاء الروايات في التعاقب الصرفي وتصنيفها:

بالنظر اللغوي في صحيح مسلم نجد النصوص الآتية دالة على هذا التعاقب:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية	التصنيف اللغوي
١	٣٣٨	أبو سعيد الخدري: لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل. ولا المرأة إلى عورة المرأة. ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد. ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد. وفي رواية: مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة.	تداخل الأصول اللغوية المعجمية
٢	٣٤٨	أبو هريرة: إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها. فقد وجب عليه الغسل. وفي حديث مطر "وإن لم ينزل". قال زهير من بينهم "بين أشعبها الأربع". وفي رواية: "ثم اجتهد " ولم يقل" وإن لم ينزل".	جمع القلة وجمع الكثرة
٣	٤٩٣	أنس بن مالك: اعتدلوا في السجود. ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب. وفي رواية: ولا يتبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب[١]	فَعَل وتفعَّل

(١) قال النووي: لا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي الرواية الأخرى (ولا يتبسط) –بزيادة التاء المثناة من فوق – انبساط الكلب هذان اللفظان صحيحان وتقديره ولا يبسط ذراعيه فينبسط =

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية	التصنيف اللغوي
٤	٤٩٨	عائشة: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يستفتح الصلاة، بالتكبير... وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى. وكان ينهى عن عقبة الشيطان. وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع. وكان يختم الصلاة بالتسليم. وفي رواية ابن نمير عن أبي خالد: وكان ينهى عن عقب الشيطان.	المفرد والجمع
٥	٩١٣	عبدالرحمن بن سمرة: كنت أرتمي بأسهم لي بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ كسفت الشمس... وفي رواية: بينما أنا أترمى بأسهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ خسفت الشمس. ثم ذكر نحو حديثهما.	افتعل وتفعَّل
٦	١٠٨٠	عبدالله بن عمر: الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة فصوموا لرؤيته. وأفطروا لرؤيته. فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين. وفي رواية: فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين.	تداخل الأصول اللغوية المعجمية

= انبساط الكلب، وكذا اللفظ الآخر ولا يتبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب، ومثله قول الله تعالى : والله أنبتكم من الأرض نباتا وقوله: فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وفي هذه الآية الثانية شاهدان، ومعنى (يتبسط) بالتاء المثناة فوق أي يتخذهما بساطا. والله أعلم". ينظر: شرح النووي لصحيح مسلم الحديث رقم ٤٩٨.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية	التصنيف اللغوي
٧	١٢٧٠	عبد الله بن سرجس: رأيت الأصلع (يعني عمر بن الخطاب) يقبل الحجر ويقول: والله! إني لأقبلك، وإني أعلم أنك حجر، وأنك لا تضر ولا تنفع. ولولا أني رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قبلك ما قبلتك. وفي رواية: رأيت الأصيلع.	التكبير والتصغير
٨	١٣٠٥	أنس بن مالك: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أتى منى. فأتى الجمرة فرماها. ثم أتى منزله بمنى ونحر. ثم قال للحلاق "خذ" وأشار إلى جانبه الأيمن. ثم الأيسر. ثم جعل يعطيه الناس. وفي رواية: قال للحلاق "ها" وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا.	فعل الأمر واسم الفعل
٩	١٤٤٣	أسامة بن زيد: أن رجلا جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال: إني أعزل عن امرأتي. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – "لم تفعل ذلك؟" فقال الرجل: أشفق على ولدها، أو على أولادها. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "لو كان ذلك ضارًّا، ضرَّ فارس والروم" وقال زهير في روايته "إن كان لذلك فلا ما ضارَ ذلك فارس ولا الروم".	تداخل الأصول اللغوية المعجمية
١٠	١٤٧١	عبدالله بن عمر: طلقت امرأتي وهي حائض. فأتى عمر النبي –صلى الله عليه وسلم –فأخبره. فقال: "مره فليراجعها. ثم إذا طهرت فليطلقها"	فاعَلَ وفعل

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية	التصنيف اللغوي
		قلت لابن عمر: أفاحتسبت بتلك التطليقة ؟ قال: فمه. وفي رواية: "ليرجعها".	
١١	١٥٠٨	أبو هريرة: من تولى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل منه، يوم القيامة، عدل ولا صرف. وفي رواية: ومن والى غير مواليه بغير إذنهم.	تَفَعَّل وفاعَل
١٢	١٥١٥	أبو هريرة: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –نهى أن يستام الرجل على سوم أخيه. وفي رواية الدورقي؛ على سيمة أخيه.	المصدر
١٣	١٩٨٥	أبو هريرة: الخمر من هاتين الشجرتين: الكرمة والنخلة. وفي رواية أبي كريب: الكرم والنخل.	اسم الجنس الجمعي
١٤	٢١٢٣	عائشة: أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها. فاشتكت فتساقط شعرها. فأتت النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت: إن زوجها يريدها. أفأصل شعرها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لُعِن الواصلات). وفي رواية: (لُعِن الموصلات).	اسم الفاعل من الثلاثي والرباعي
١٥	٢١٢٥	عبدالله بن مسعود: لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والنامصات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله .. وفي رواية: الواشمات والموشومات.	اسم الفاعل من استفعل للدلالة على اسم المفعول من الثلاثي
١٦	٢١٣٣	جابر بن عبدالله: تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي. فإني أنا أبو القاسم. أقسم بينكم. وفي رواية أبي بكر: ولا تكتنوا.	تَفَعَّل وافْتَعَلَ

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية	التصنيف اللغوي
١٧	٢٨٤٣	أبو هريرة: ناركم هذه، التي يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءا من حر جهنم. قالوا: والله! إن كانت لكافية، يا رسول الله! قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا. كلها مثل حرها. وفي رواية: " كلهن مثل حرها".	معاملة غير العاقل معاملة العاقل
١٨	٢٩١٤	أبو سعيد الخدري: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعده عددا. وفي رواية: "يحثي المال"	الواوي واليائي
١٩	٢٩٨١	عبدالله بن عمر: أن الناس نزلوا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم –على الحجر، أرض ثمود. فاستقوا من آبارها. وعجنوا به العجين. فأمرهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين. وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة. وفي رواية: فاستقوا من بئارها واعتجنوا به.	جمع القلة وجمع الكثرة

المطلب الثاني

دراسة إختلاف الروايات في التعاقب الصرفي بصحيح مسلم

هذه تسعة عشر نصًّا حديثيًّا من صحيح مسلم في رواياتها تعاقب صرفي، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط من التعاقب معجمي، واسمي، وفعلي.

أولاً: التعاقب الصرفي المعجمي:

وأقصد به التداخل الحادث في الروايات بين الأصول المعجمية، وأمثلته في صحيح مسلم، تدور حول:

ـــ التعاقب بين صوتي الواو والياء، مثل ما روي عن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه–: "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل. ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد. وفي رواية: مكان عورة: عرية الرجل وعرية المرأة.

قال الإمام النووي:" وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى (عُرْيَة الرَّجُل وَعُرْيَة الْمَرْأَة) ضَبَطْنَا هَذِهِ اللَّفْظَة الْأَخِيرَة عَلَى ثَلَاثَة أَوْجُه: (عِرْيَة) بِكَسْرِ الْعَيْن وَإِسْكَان الرَّاء، (وَعُرْيَة) بِضَمِّ الْعَيْن وَإِسْكَان الرَّاء، (وَعُرَيَّة) بِضَمِّ الْعَيْن وَفَتْح الرَّاء وَتَشْدِيد الْيَاء، وَكُلُّهَا صَحِيحَة . قَالَ أَهْل اللُّغَة: عُرْيَة الرَّجُل بِضَمِّ الْعَيْن وَكَسْرهَا هِيَ مُتَجَرَّده، وَالثَّالِثَة عَلَى التَّصْغِير[1]، قَالَ الْأَزْهَرِيّ وَالْجُمْهُور: وَهِيَ فَعِيلَة بِمَعْنَى فَاعِلَة. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَغَيْره: فَعِيلَة بِمَعْنَى مَفْعُولَة[2]". وقال الإمام السيوطي: "عرية الرجل وعرية المرأة ضبط بكسر العين وسكون الراء وبضم العين وسكون الراء وبضم العين وفتح الراء وتشديد الياء، قال أهل اللغة عرية الرجل بالضم والكسر متجردة، والثالثة على التصغير سوأة، هي العورة لأن انكشافها يسوء صاحبها[3]".

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٧/٤.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (عري).

(٣) الديباج على صحيح مسلم ٣٧١، ٣٧٢.

ويحتمل أن تكون من عري يعرى كأنها عريت من جملة التحريم فعريت أي خرجت فهي على هذا فعيلة بمعنى فاعلة يقال هو عرو من هذا الأمر أي خلو منه[1].

ـــ ومثاله أيضًا ما روي عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه–: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا، لا يعده عددا. وفي رواية: "يحثي المال".

قال الإمام النووي: "فِي رِوَايَة (يَحْثُو الْمَال حَثْيًا) قَالَ أَهْل اللُّغَة: يُقَال: حثيت أَحْثِي حَثْيًا، وَحَثُوت أَحْثُو حَثْوًا، لُغَتَانِ، وَقَدْ جَاءَتْ اللُّغَتَانِ فِي هَذَا الْحَدِيث، وَجَاءَ مَصْدَر الثَّانِيَة عَلَى فِعْل الْأُولَى، وَهُوَ جَائِز مِنْ بَاب قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَاَللَّه أَنْبَتَكُمْ مِنْ الْأَرْض نَبَاتًا ﴾ وَالْحَثْو هُوَ الْحَفْن بِالْيَدَيْنِ، وَهَذَا الْحَثْو الَّذِي يَفْعَلهُ هَذَا الْخَلِيفَة يَكُون لِكَثْرَةِ الْأَمْوَال وَالْغَنَائِم وَالْفُتُوحَات مَعَ سَخَاء نَفْسه[2].

وقد علل سيبويه حدوث التعاقب بين الواو والياء في هذه الصيغ ونحوها بطلب الخفة وكثرة الاستعمال؛ فقال" :الواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وإنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم"[3].

وكذلك جعل ابن جني علة التعاقب بينهما طلب الخفة وكثرة الاستعمال، إذ يقول :أهل الحجاز يقولون: للصوّاغ: الصيّاغ. ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا التقاء الواوين –لا سيما فيما كثر استعماله– فأبدلوا الأولى من العينين ياء، فصار تقديره :الصيواغ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها ، فقالوا : الصيّاغ ، وليس هناك علة تضطر إلى إبدالها أكثر من الاستخفاف مجردًا[4].

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أن إيثار الياء على الواو من سمة القبائل المتحضرة، كقريش وكنانة وكلب، على حين نجد القبائل البدوية تؤثر الواو، كطيء وتميم وقيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد[5].

---

(١) فتح الباري ٢٠٩/١.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٢/١٨.
(٣) الكتاب ٣٣٤/٤.
(٤) الخصائص٦٧/٢.
(٥) اللهجات العربية في التراث ٤٠٥/١.

ـــ التعاقب بين تصحيح الفعل وإعلاله مثل ما روي عن أسامة بن زيد–رضي الله عنهما–: أن رجلا جاء إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: إني أعزل عن امرأتي. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "لم تفعل ذلك؟" فقال الرجل: أشفق على ولدها، أو على أولادها. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "لو كان ذلك ضارًّا، ضرَّ فارس والروم". وقال زهير في روايته "إن كان لذلك فلا. ما ضارَ ذلك فارس ولا الروم".

ـــ قال الإمام النووي:"هُوَ بِتَخْفِيفِ الرَّاء أَيْ مَا ضَرّهمْ يُقَال: أَضَارَهُ يُضِيرهُ ضَيْرًا وَضَرَّهُ يَضُرّهُ ضُرًّا وَضَرًّا[1]".

ويلاحظ التعاقب بين(لو) و(إن). وبينهما فارق دلالي:

ـــ وقد عبر ابن مالك، رحمه الله، عن معنى (لو) بثلاث عبارات، حسنة، وافية بالمراد. الأولى: قوله في التسهيل: لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره. والثانية: قوله في بعض نسخ التسهيل: لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه. والثالثة: قوله في شرح الكافية: لو حرف يدل على امتناع تال، يلزم لثبوته ثبوت تاليه. وقال ابنه، رحمهما الله، ولا شك أن ما قال – يعني أباه – في تفسير لو أحسن وأدل على معنى لو. غير أن ما قالوه، عندي، تفسير صحيح، واف بشرح معنى لو. وهو الذي قصد سيبويه، من قوله: لو لما كان سيقع لوقوع غيره. يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً، كان يتوقع ثبوته، لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع. فكأنه قال: لو حرف يقتضي فعلاً، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته. وهو نحو مما قاله غيره[2].

الفرق بين لو وإنْ :

قال أبوالحسن الرماني:" إن (لو) لما مضى و(إن) لما يستأنف. وكلاهما يجب بهما الثاني لوجوب الأول، تقول: لو أتيتني لأكرمتك، يدل على أن الإكرام كان يجب بالإتيان. وتقول: إن أتيتني أكرمتك، فتدل على أن الإكرام يجب بالإتيان في المستأنف. كما دلت في (لو) على أنه كان يجب به في الماضي[3].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/١٦.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ٢٨٨.

(٣)كتاب معاني الحروف للرماني ١٧٤.

التعاقب بين المجرد والمزيد بالهمزة:

مثل ما روي عن عبدالله بن عمر–رضي الله عنهما–: الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة فصوموا لرؤيته. وأفطروا لرؤيته. فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين. وفي رواية: فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين.

قال الزمخشري: "لقد أغميَ يومنا وليلتنا إذا لم ير فيهما شمس ولا قمر، ويوم مغمًى وليلة مغماةٌ. وفي الحديث "فإن أغميَ عليكم" وروي: غمّ عليكم، ومنه: أغمي على الرجل. وغميت البيت: سقفته[1]". وروى ابن سيده عن: ابن كيسان، الأفَصْح أُغْمي[2]" قال الأزهري: "والمعنى في هذه الألفاظ واحد"[3].

وفي الروايتين يلحظ أن المجرد(غم) والمزيد(أغمي) جاءا لازمين، تعديا إلى مفعولهما بالحرف(على). ولعل دلالة المجيء بالهمزة هنا هو وصول الحدث إلى المفعول، يقول سيبويه: "وتقول غفلت أي صرت غافلاً، وتقول أغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئًا ووصلت غفلتك إليه وإن شئت قلت غفل عنه فاجتزأت ب(عنه) عن أغفلته إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه[4]".

ويلاحظ أيضًا أن المجرد والمزيد في هذا الفعل ملازمان للبناء للمجهول، وقد أفرد اللغويون بابًا لما جاء من الأفعال على صيغة ما لم يسم فاعله، فابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ، جعل لهذه الظاهرة باباً خاصًّا في مخصصه، باسم: (باب ما جاء من الأفعال على صيغة ما لم يسم فاعله) يقول: "وهذا الباب على ضربين: فمنه ما لا يستعمل إلا على تلك الصيغة (كـ عنيت بحاجتك، ونفست المرأة) ومنه ما تكون على هذه الصيغة أغلب، وقد يستعمل بصيغة ما سمي فاعله (كـ زهيت علينا) فإن ابن السكيت حكى زهوت، وإنما أفرد ما لم يسم فاعله أفعال (ما) على صيغة (ما)؛ لأن ما لم يسم فاعله نائب مناب الفاعل

---

(١) الأساس(غمي) .

(٢) المخصص: الجزء الأول: السفر الخامس ٧٢.

(٣) التهذيب (غمي).

(٤) الكتاب ٦١/٤ .

فافردوه بمثال لا يكون لغيره كما أن للفاعل أفعالا على صيغة خص بها نحو (فعل) وانفعل، فمن هذا الباب: عنيت بحاجتك ووعك الرجل... وقد غم الهلال على الناس، وأغمي المريض وغشي عليه،... وهذا كله حكاية[1]"، وجاء في اللسان: "غم عليه الخبر: على ما لم يسم فاعله أي استعجم مثال أغمي وغم الهلال على الناس غما ستره الغيم وغيره فلم ير، وفي الحديث "صوموا ..إلخ[2] ويذهب اللغويون إلى القول بذلك أيضًا: "قال شمر : يقال غم علينا الهلال غما فهو مغموم إذا حال دون رؤية الهلال غيم رقيق، من" غممت الشيء إذا غطيته، وفي غم ضمير الهلال، قال : ويجوز أن يكون غم مسندا إلى الظرف أي فإن كنتم مغموما عليكم فأكملوا، وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه[3]. "أغمي وغم وغمي" بتشديد الميم وتخفيفها، فهو مغموم، والكل بمعنى.

ثانيًا: التعاقب الصرفي الاسمي:

وجاءت صوره في روايات صحيح مسلم على النحو الآتي:

التعاقب بين المصادر : ومثاله ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم– نهى أن يستام الرجل على سوم أخيه. وفي رواية الدورقي؛ على سيمة أخيه.

و(سيمة): بكسر السين وإسكان الياء وهي لغة في السَّوم.

ذكرها الجوهري وغيره من أهل اللغة، قال الجوهري: وإنه لغالي السيمة[4]. ويقال: "ذكر لي سَومها وسامَنيها، وإنه لغالي السّيمة والسَّومة إذا كان يُغلي السَّوم[5].

جاء في القاموس: "السَّوْمُ في المُبايَعَةِ: كالسُّوامِ بالضم سُمْتُ بالسِّلْعَةِ وساوَمْتُ واسْتَمْتُ بها و عليها: غالَيْتُ. واسْتَمْتُهُ إيَّاها وعليها: سأَلْتُهُ سَوْمَها. وإنه لغالي السيمَةِ بالكسر والسُّومَةِ بالضم أي: السَّوْمِ[6].

---

(١) المخصص، الجزء الأول، السفر الخامس٧٢.

(٢) اللسان (غمم).

(٣) اللسان (غمم).

(٤) الصحاح (سوم).

(٥) الإفصاح في فقه اللغة ١٢٠١/٢.

(٦) القاموس والتاج (سوم).

التعاقب بين المشتقات: ومثاله ما روي عن عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه–: "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله... وفي رواية: الواشمات والموشومات".

ـــ قال الإمام النووي مبينًا الفارق الدلالي بين الروايتين: "أما الواشمة بالشين المعجمة ففاعلة الوشم وهي أن تغرز إبرة أو مسلة أو نحوهما فى ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر، وقد تفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكثره وقد تقلله، وفاعلة هذا واشمة. وقد وشمت تشم وشما والمفعول بها موشومة، فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة[1]". وقد ترتب على اختلاف الروايتين حكم شرعي بينه قائلاً: وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له، وقد يفعل بالبنت وهي طفلة فتأثم الفاعلة ولاتأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ. قال أصحابنا هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلا بالجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أومنفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته فإذا بان لم يبق عليه إثم وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته ويعصي بتأخيره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة[2].

ـــ ويشير إلى اختلاف آخر في الرواية قائلاً:" وأما النامصة بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا، وقال ابن جرير لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولاشاربها ولا تغيير شيء من خلقتها بزيادة ولانقص ومذهبنا ما قدمناه من استحباب إزالة اللحية والشارب والعنفقة وأن النهى إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه، ورواه بعضهم المنتمصة بتقديم النون والمشهور تأخيرها[3].

ـــ والطلب هو المعنى المقصود في رواية الحديث (المستوشمة)، وهو المعنى الغالب لها. ولم يقصر اللغويون القدماء ولا المحدثون هذه الصيغة المزيدة الفعلية (استوشم) على معنى صرفي

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٩/١٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٩/١٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٩/١٤.

واحد، وهو النهج نفسه الذي دأبوا عليه في الصيغ المزيدة، وقد بدأ سيبويه معانيها بسبعة معان[1]، وبلغت غايتها عند أبي حيان من القدماء إلى اثني عشر معنى، وبلغت المعاني التي رصدها المحدثون ثلاثة عشر معنى[2].

ـــ فبين (المستوشمات) و(الموشومات) تعاقب في صيغتي الاشتقاق من اسم الفاعل والاشتقاق من اسم المفعول، وبين الاشتقاق من المجرد(وشم) والمزيد(استوشم). وبين (متنمصة)، و(منتمصة) تداخل في الصيغة الصرفية في اشتقاق اسم الفاعل من(تنمص) أو (انتمص)! قال الإمام ابن الجوزي: "والذي ضبطناه عن أشياخنا في كتاب أبي عبيد بتقديم التاء مع التشديد".

ـــ ما روي عن عائشة –رضي الله عنها–: أن امرأة من الأنصار زوجت ابنة لها. فاشتكت فتساقط شعرها. فأتت النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت: إن زوجها يريدها. أفأصل شعرها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الواصلات). وفي رواية: (لعن الموصلات). فهذا من التبادل بين اسم الفاعل من الثلاثي المجرد (وصل)، واسم المفعول من المزيد بالهمزة (أوصل)، و لا فرق بين الاشتقاقين في المعنى الذي هو "ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه[3].

وجاء في اللسان:" والواصلة من النساء: التي تصل شعرها بشعر غيرها، والمستوصلة: الطالبة لذلك، وهي التي يفعل بها ذلك. وفي الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لعن الواصلة والمستوصلة قال أبو عبيد : هذا في الشعر وذلك أن تصل المرأة شعرها بشعر آخر زورا[4]."

التعاقب بين التكبير والتصغير: ومثاله ما روي عن عبد الله بن سرجس –رضي الله عنه–: رأيت الأصلع (يعني عمر بن الخطاب) يقبل الحجر ويقول: والله! إني لأقبلك، وإني أعلم

---

(١) الكتاب ٤/٧٠.

(٢) أوزان الفعل ومعانيها لهاشم طه شلاش ١٠٦–١١١.

(٣) مقاييس اللغة: (وصل).

(٤) اللسان (وصل).

أنك حجر، وأنك لا تضر ولا تنفع. ولولا أني رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قبلك ما قبلتك. وفي رواية: رأيت الأصيلع". والفرق بينهما يتمثل في الفرق بين الصيغة المكبرة (الأصلع) والصيغة المصغرة (الأصيلع).

قال الإمام النوي: "قوله (رأيت الأصلع) وفي رواية الأصيلع يعني عمر رضي الله عنه فيه أنه لا بأس بذكر الإنسان بلقبه ووصفه الذي يكرهه وإن كان قد يكره غيره مثله[1]".

وقد يكون المعنى المقصود المدح، إذا كان الرجل لا يعرف ولا يميز إلا بهذا اللقب، فإنه يجوز للتعريف[2].

وقد جعل الزبيدي هذه اللفظة من مستدركاته على الفيروزبادي قال: " ومِمّا يُستدْرَكُ عليه: الأُصَيْلِع تصغيرُ الأَصْلَع: الذي انْحَسرَ الشَّعرُ عن رأسه وقد وُصِفَ به الذي يَهْدِمُ الكَعبَةَ كأنّي به أُفَيْدِعَ أُصَيْلِعَ وفي حديثِ عَبْد الله بن سَرْجِسَ المُزَنِيِّ رضي الله عنه: رَأَيْتُ الأُصَيْلِعَ عُمرَ يُقَبِّلُ الحَجرَ ويقول: رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم يُقَبِّلُك[3]".

التعاقب بين اسم الجنس الجمعي ومفرده : ومثاله ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: "الخمر من هاتين الشجرتين: الكرمة والنخلة. وفي رواية أبي كريب: الكرم والنخل. ففي هذه الرواية استخدمت صيغة اسم الجنس الجمعي، الذي هو ما يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء المربوطة، فيقال البقرة للواحد سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا ويقال البقر للجمع.

ـــ ومثاله –أيضًا– ما روي عن عائشة –رضي الله عنها–: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يستفتح الصلاة، بالتكبير... وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى. وكان ينهى عن عقبة الشيطان. وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع. وكان يختم الصلاة بالتسليم. وفي رواية ابن نمير عن أبي خالد: وكان ينهى عن عقب الشيطان.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/٩.

(٢) الكنز اللغوي لابن السكيت ١١.

(٣) تاج العروس (صلع).

ــ وَفِي رِوَايَة لِمُسْلِمٍ (عَنْ عُقْبَة الشَّيْطَان)، وَفِي أُخْرَى لَهُ (عَنْ عَقِب الشَّيْطَان) قَالَ النَّوَوِيّ عُقْبَة الشَّيْطَان بِضَمِّ الْعَيْن وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى عَقِب الشَّيْطَان بِفَتْحِ الْعَيْن وَكَسْر الْقَاف. هَذَا هُوَ الصَّحِيح الْمَشْهُور فِيهِ، وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاض عَنْ بَعْضهمْ بِضَمِّ الْعَيْن وَضَعَّفَهُ. اِنْتَهَى. قَالَ الْخَطَّابِيّ فِي الْمَعَالِم: عَقِب الشَّيْطَان هُوَ أَنْ يُقْعِي فَيَقْعُد عَلَى عَقِبَيْهِ فِي الصَّلَاة وَلَا يَفْتَرِش رِجْله وَلَا يَتَوَرَّك. وَأَحْسَب أَنِّي سَمِعْت فِي عَقِب الشَّيْطَان مَعْنَى غَيْر هَذَا فَسَّرَهُ بَعْض الْعُلَمَاء لَمْ يَحْضُرنِي ذِكْره... وَقَدْ بَسَطَ النَّوَوِيّ فِي مَعْنَى الْإِقْعَاء وَبَيَان مَذَاهِب الْعُلَمَاء فِيهِ، فَمَنْ شَاءَ الْبَسْط فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ[1].

فـــ(عقبة الشيطان) ضبطت بوجهين:

الوجه الأول: عُقْبة بضم العين وسكون القاف وفتح الباء، عُقْبَة.

الوجه الثاني: وهو في صحيح مسلم أيضاً في رواية أخرى: (كان ينهى عن عَقِب الشيطان)، بفتح العين وكسر القاف، (عن عقب الشيطان). هذان وجهان مشهوران في ضبط اللفظ.

التعاقب بين صيغ الجمع:

روي عن أبي هريرة: إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها. فقد وجب عليه الغسل. وفي رواية " بين أشعبها الأربع ".

قال الإمام النووي: "قَوْله –صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (إِذَا قَعَدَ بَيْن شُعَبهَا الْأَرْبَع ثُمَّ جَهَدهَا). وَفِي رِوَايَة (أَشْعُبهَا) اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي الْمُرَاد بِالشُّعَبِ الْأَرْبَع، فَقِيلَ : هِيَ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ، وَقِيلَ : الرِّجْلَانِ وَالْفَخِذَانِ، وَقِيلَ : الرِّجْلَانِ وَالشَّفْرَانِ، وَاخْتَارَ الْقَاضِي عِيَاض أَنَّ الْمُرَاد شُعَب الْفَرْج الْأَرْبَع، وَالشُّعَب النَّوَاحِي وَاحِدَتهَا شُعْبَة، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : (أَشْعُبهَا)، فَهُوَ جَمْع شُعَب.

قوله بين شعبها بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة ويروى أشعبها جمع شعب، وقال ابن الأثير:"الشعبة: الطائفة من كل شيء، والقطعة منه، والشعب: النواحي، واختلفوا في المراد بالشعب الأربع، فقيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: الفخذان

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/١٨٠.

والرجلان، وقيل: الرجلان والشفران، واختار القاضي عياض أن المراد من الشعب الأربع نواحيها الأربع، والأقرب أن يكون المراد اليدين والرجلين أو الرجلين والفخذين ويكون الجماع مكنيا عنه بذلك يكتفي بما ذكر عن التصريح، وإنما رجح هذا؛ لأنه أقرب إلى الحقيقة في الجلوس بينهما، والضمير في جلس يرجع إلى الرجل، وكذلك الضمير المرفوع في جهدها. وأما الضمير الذي في شعبها، والضمير المنصوب في (جهدها) فيرجعان إلى المرأة، وإن لم يمض ذكرها الدلالة السياق عليه كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾[1]. قوله: "ثم جهدها" بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده فيها وقيل: بلغ مشقتها، يقال جهدته وأجهدته، إذا بلغت مشقته، وقيل: معناه كدها بحركته[2].

روي عن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما–: أن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم– على الحجر، أرض ثمود. فاستقوا من آبارها. وعجنوا به العجين. فأمرهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين. وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة. وفي رواية: فاستقوا من بئارها واعتجنوا به. (أبْآرها) بسكون الباء وبعدها همزة، ويقال (آبارها) بمد أوله وفتح الباء.(بئارها) بكسر الباء وبعدها همزة[3]. وقال الإمام النووي:" فِي رِوَايَة: (فَاسْتَقُوا مِنْ بِئَارِهَا).

أَمَّا الْأَبْئَار فَبِإِسْكَانِ الْبَاء وَبَعْدهَا هَمْزَة جَمْع بِئْر كَحِمْلٍ وَأَحْمَال، وَيَجُوز قَلْبه فَيُقَال آبَار بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَة وَفَتْح الْبَاء، وَهُوَ جَمْع قِلَّة . وَفِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة: (بِئَارِهَا) بِكَسْرِ الْبَاء وَبَعْدهَا هَمْزَة، وَهُوَ جَمْع كَثْرَة[4]".

وفي موضع آخر قال: "الْبِئْر مُؤَنَّثَة مَهْمُوزَة يَجُوز تَخْفِيف هَمْزَهَا وَهِيَ مُشْتَقَّة مِنْ بَأَرْت أَيْ حَفَرْت وَجَمْعهَا فِي الْقِلَّة أَبْؤُر وَأَبْآر بِهَمْزَةٍ بَعْد الْبَاء فِيهِمَا. وَمِنْ الْعَرَب مَنْ

---

(١) ص (٣٢).
(٢) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٥٨/٣.
(٣) الديباج على مسلم ٤١٤/٥.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٧/١٨.

يَقْلِب الْهَمْزَة فِي أَبْآر وَيَنْقُل فَيَقُول آبَار. وَجَمْعهَا فِي الْكَثْرَة بِئَار بِكَسْرِ الْبَاء بَعْدهَا هَمْزَة[1].

التعاقب الضميري:

ــ روي عن أبي هريرة: ناركم هذه، التي يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءا من حر جهنم. قالوا: والله! إن كانت لكافية، يا رسول الله! قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا. كلها مثل حرها. وفي رواية: " كلهن مثل حرها".

فهنا معاملة غير العاقل (أجزاء النار) معاملة العاقل عن طريق استخدام ضمير الغائب المقترن بنون النسوة، بدلا من ضمير الغائب المجرد منها؛ اعتمادًا على ذكرها. ففي الرواية الثانية إيثار صيغة الجمع للعاقل على صيغة الجمع لغير العاقل، أي بإجراء غير العاقل مجرى العاقل، كما في قوله تعالى: "رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ[2]"؛ فقد أجرى الشمس والقمر والكواكب مجرى العاقل،وكذلك قوله تعالى:"كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[3]. فأسند للفعل واو الجماعة، وعامل الليل والنهار معاملة العاقل، [4].

والعلة الحقيقية في ورود الضميرين في الروايتين هو كون لفظة (النار) مما يذكر ويؤنث، قال ابن منظور:"والنار معروفة أُنثى وهي من الواو لأَن تصغيرها نُوَيْرَةٌ وفي التنزيل العزيز أَن بُورِكَ من في النار ومن حولها قال الزجاج جاءَ في التفسير أَن من في النار هنا نُور الله عز وجل ومن حولها قيل الملائكة وقيل نور الله أَيضاً، قال ابن سيده: "وقد تُذَكَّرُ النار عن أَبي حنيفة، وأَنشد في ذلك:

فمن يأْتِنا يُلْمِمْ بنا في دِيارِنا يَجِدْ أَثَراً دَعْساً وناراً تأَجَّجا[5]

ويشير مجمع اللغة العربية إلى أن (النار) عنصر طبيعي فعال يمثله النور والحرارة المحرقة، وتطلق على اللهب الذي يبدو للحاسة كما تطلق على الحرارة المحرقة (مج)[6].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٨/١.
(٢) يوسف (٤).
(٣) الأنبياء، (٣٣) ، يس (٤٠).
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٦٠/٧.
(٥) لسان العرب (نور).
(٦) المعجم الوسيط (نور).

فالنار تكون مؤنثة إذا أريد بها الحرارة المحرقة، وتكون مذكرة إذا أريد بها اللهب الذي يبدو للحاسة.

ثالثًا: التعاقب الصرفي الفعلي:

أبنية الفعل (الصيغ):

التعاقب بين(أفتعل) و(اتفعَّل):

ــ روي عن عبدالرحمن بن سمرة –رضي الله عنه–: كنت أرتمي بأسهم لي بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ كسفت الشمس... وفي رواية: بينما أنا أترمى بأسهم لي على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، إذ خسفت الشمس. ثم ذكر نحو حديثهما.

وفي كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت:"وتقول خرجت أترمى، إذا جعلت ترمي في الأغراض".

وفي الصحاح: وخَرَجْتُ أتَرَمّى: إذا خَرَجْتَ تَرْمي في الأغْرَاض وفي أصول الشجر، وأرْتَمي: إذا خَرَجْتَ تَرْمي في القَنَص[1].

التعاقب بين(فَعَل) و(افتعل):

ــ روي عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه–: تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي. فإني أنا أبو القاسم. أقسم بينكم. وفي رواية أبي بكر: ولا تكتنوا.

فـ (تكنوا) من الثلاثي المجرد(كنى)، و(تكتنوا) من المزيد بالهمزة والتاء (اكتنى). والاثنان بمعنى واحد. قال الزبيدي:" ومما يستدرك عليه اكتنى فلان بكذا وتكنى بمعنى[2]". وفي مختار الصحاح: واكْتَنَى فلان بكذا وهو يُكْنَى بأبي عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنَّاهُ أبا زيد وبأبي زيد"[3].

وفي المعجم الوسيط:"(كنى)عن كذا كناية تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح وقد كنى عن كذا بكذا فهو كان و الرجل بأبي فلان وأبا فلان كنية سماه به. (أكناه وكناه) بكذا: كناه. و(اكتنى) بكذا: تسمى به[4].

---

(١) الصحاح (رمي).
(٢) التاج (كني).
(٣) مختار الصحاح (كني).
(٤) المعجم الوسيط (كني).

ـــ والمثال الثاني: ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها. فقد وجب عليه الغسل. وفي حديث مطر "وإن لم ينزل". قال زهير من بينهم" بين أشعبها الأربع". وفي رواية: "ثم اجتهد" ولم يقل" وإن لم ينزل".

وجهد واجتهد بمعنى واحد، قال الصاحب بن عباد:" كُلُّ مَنْ بالَغَ في شَيْءٍ فقد جَهَدَ واجْتَهَدَ"(١).

التعاقب بين(فاعَلَ) و(تَفَعَّل):

ـــ روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: من تولى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل منه، يوم القيامة، عدل ولا صرف. وفي رواية: ومن والى غير مواليه بغير إذنهم. فبين(تولى) و(والى) تعاقب بين(تفعل) و(فاعل)، وهما بمعنى واحد؛ ففي اللسان: "ابن سيده: وَلِيَ الشيءَ و وَلِيَ عليه ولايةً و وَلاية... وقوله: "اللهم والِ مَنْ والاه أَي أَحْبِبْ مَنْ أَحَبَّه وانْصُرْ من نصره. والمُوالاةُ على وجوه قال ابن الأَعرابي: المُوالاةُ أَن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أَحدهما هَوًى فيوالِيه أَو يُحابيه، ووالى فلان فلاناً إِذا أَحبَّه(٢).

وفي المعجم الوسيط: "(والى) بين الأمرين موالاة وولاء تابع، والشيء تابعه وفلانا أحبه ونصره وحاباه... و(تولى) الشيءَ: لزمه، و(تولى) فلانًا: نصره وأحبه واتخذه وليا(٣).

التعاقب بين(أفعل) و(فاعل):

ـــ روي عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما : طلقت امرأتي وهي حائض. فأتى عمر النبي – صلى الله عليه وسلم– فأخبره. فقال: "مره فليراجعها. ثم إذا طهرت فليطلقها" قلت لابن عمر: أفاحتسبت بتلك التطليقة؟ قال: فمه. وفي رواية: "ليرجعها". فبين (يرجع) و(يراجع) تعاقب بين (أفعل) و(فاعل) ، وهما بمعنى واحد .

---

(١) المحيط في اللغة (جهد).

(٢) اللسان (ولي).

(٣) المعجم الوسيط (ولي).

ـــ وروي عن أنس بن مالك –رضي الله عنه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – أتى منى. فأتى الجمرة فرماها. ثم أتى منزله بمنى ونحر. ثم قال للحلاق " خذ " وأشار إلى جانبه الأيمن. ثم الأيسر. ثم جعل يعطيه الناس. وفي رواية: قال للحلاق " ها " وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا. فالتعاقب حاصب بين خذ وها، فـــ (خذ) فعل أمر، و(ها) مقصورة من هاء وهي اسم فعل أمر بمعني خذ.

التعاقب بين(فعل) و(تفعَّل):

ـــ روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه–: اعتدلوا في السجود. ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب. وفي رواية: ولا يتبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب. فالتعاقب حصل بين يبسط الذي ماضيه بسط ويتبسط الذي ماضيه تبسط.

المبحث الثاني

اختلاف الروايات في باب التعاقب الدلالي المعجمي

أتناول في هذا المبحث الروايات المختلفة الدائرة في باب التعاقب الدلالي المعجمي من خلال إحصائها وتصنيفها، ثم دراسة بعض نماذجها، وذلك في مطلبين: على النحو التالي:

المطلب الأول

إحصاء الروايات المختلفة الدائرة في باب التعاقب الدلالي المعجمي وتصنيفها

١ ــ التعاقب بالتضاد:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
١	١٥٢٨	أبو هريرة: من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يكتاله. وفي رواية أبي بكر: من ابتاع

٢ ــ التعاقب بالترادف للفظة المفردة:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٢	٨١	أبو هريرة: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي. يقول: يا ويله. (وفي رواية: يا ويلي). أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة. وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار. وفي رواية: فعصيت فلي النار.
٣	١٥٥	أبو هريرة: والذي نفسي بيده! ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا. فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد. وفي رواية ابن عيينة: إماما مقسطا وحكما عدلا. وفي رواية يونس "حكما عادلا" ولم يذكر "إماما مقسطا". وفي حديث صالح " حكما مقسطا ".

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٤	١٥٧	أبو هريرة: يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج" قالوا: وما الهرج؟ قال "القتل". وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يتقارب الزمان ويقبض العلم "ثم ذكر مثله. وفي رواية: "يتقارب الزمان، وينقص العلم "وفي رواية: لم يذكروا" ويلقى الشح.
٥	١٧٩	أبو موسى الأشعري: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات. فقال: "إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور. (وفي رواية أبي بكر: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"
٦	١٨٩	المغيرة بن شعبة: سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟... وفي رواية: سمعت الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر: إن موسى عليه السلام سأل عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظا.
٧	٢٨٧	أم قيس بنت محصن: عن أم قيس بنت محصن؛ أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يأكل الطعام. فوضعته في حجره. فبال. قال فلم يزد على أن نضح بالماء. وفي رواية: فدعا بماء فرشه.
٨	٣٣٠	أم سلمة هند بنت أبي أمية: يا رسول الله! إني امرأة أشد ضفر رأسي. فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال "لا. إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات. ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين". وفي رواية: فأنقضه للحيضة والجنابة؟ فقال "لا". وفي رواية: أفأحله فأغسله من الجنابة؟ ولم يذكر: الحيضة.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٩	٣٧٨	أنس بن مالك: عن أنس بن مالك؛ قال: ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه. فذكروا أن ينوروا نارا أو يضربوا ناقوسا. فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة. وفي رواية: لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا. بمثل حديث الثقفي. غير أنه قال: أن يوروا نارا.
١٠	٣٨٩	أبو هريرة: إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان. له ضراط حتى لا يسمع الأذان. فإذا قضي الأذان أقبل. فإذا ثوب بها أدبر. فإذا قضي التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه. يقول: اذكر كذا، اذكر كذا. لما لم يكن يذكر. حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى فإذا لم يدر أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين. وهو جالس. وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الشيطان إذا ثوب بالصلاة ولى وله ضراط.
١١	٣٨٩	أبو هريرة: إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين. فإذا قضي التأذين أقبل. حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر. حتى إذا قضي التثويب أقبل. حتى يخطر بين المرء ونفسه. يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل. حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى. وفي رواية: بمثله. غير أنه قال: حتى يظل الرجل أن يدري كيف صلى".
١٢	٤١١	أنس بن مالك: سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس. فجحش شقة الأيمن. فدخلنا عليه نعوده. فحضرت الصلاة. فصلى بنا قاعدا. فصلينا وراءه قعودا. فلما قضى الصلاة قال "إنما جعل الإمام ليؤتم به. فإذا كبر فكبروا. وإذا سجد فاسجدوا. وإذا رفع فارفعوا. وإذا قال:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد. وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا. أجمعون". وفي رواية: خر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس. فجحش. فصلى لنا قاعدا. ثم ذكر نحوه. وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس. فجحش شقه الأيمن. بنحو حديثهما. وزاد "فإذا صلى قائما، فصلوا قياما" وفي رواية: عن أنس أن رسول الله صلى اللهعليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه. فجحش شقة الأيمن.
١٣	٤٢١	سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله صلى الله عليه ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم. فحانت الصلاة. فجاء المؤذن إلى أبي بكر. أتصلي بالناس فأقيم؟ قال: نعم. قال فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة. فتخلص حتى وقف في الصف. فصفق الناس. وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك. وفي رواية: فرفع أبو بكر يديه. فحمد الله ورجع القهقرى وراءه، حتى قام في الصف. وفي رواية: ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف، بمثل حديثهم. وزاد: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصفوف. حتى قام عند الصف المقدم. وفيه: أن أبا بكر رجع القهقرى. وفي رواية: قال المغيرة: فأردت تأخير عبدالرحمن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم "دعه".

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
١٤	٤٢٧	أبو هريرة: ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الإمام، أن يحول الله صورته في صورة حمار. وفي رواية: بهذا. غير أن في حديث الربيع بن مسلم: أن يجعل الله وجهه وجه حمار.
١٥	٤٧٦	عبدالله بن أبي أوفى: اللهم! لك الحمد. ملء السماء وملء الأرض. وملء ما شئت من شيء بعد. اللهم! طهرني بالثلج والبرد والماء البارد. اللهم! طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ. وفي رواية: في رواية معاذ: كما ينقى الثوب الأبيض من الدرن. وفي رواية يزيد "من الدنس".
١٦	٤٩٥	عبدالله بن بحينة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد، يجنح في سجوده، حتى يرى وضح إبطيه. وفي رواية الليث؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد، فرج يديه عن إبطيه، حتى إني لأرى بياض إبطيه.
١٧	٥١٧	عمر بن أبي سلمة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به، في بيت أم سلمة، واضعا طرفيه على عاتقيه. وفي رواية: متوشحا. ولم يقل: مشتملا.
١٨	٥١٩	أبو سعيد الخدري:حدثني أبو سعيد الخدري؛أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم.قال: فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه. قال: ورأيته يصلي في ثوب واحد،متوشحا به.وفي رواية:واضعا طرفيه على عاتقيه.
١٩	٥٢٦	عبدالله بن عمر: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة. وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها. وكانت وجوههم إلى الشام. فاستداروا إلى الكعبة. وفي رواية: بينما الناس في صلاة الغداة.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٢٠	٥٧٢	عبدالله بن مسعود: قال عبدالله: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال إبراهيم: زاد أو نقص) فلما سلم قيل له: يا رسول الله! أحدث في الصلاة شيء ؟ قال "وما ذاك؟ "قالوا: صليت كذا وكذا. قال فثنى رجليه، واستقبل القبلة، فسجد سجدتين، ثم سلم. ثم أقبل علينا بوجهه فقال "إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به. ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون. فإذا نسيت فذكروني. وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب. فليتم عليه. ثم ليسجد سجدتين". وفي رواية: وفي رواية ابن بشر " فلينظر أحرى ذلك للصواب". وفي رواية وكيع "فليتحر الصواب". وفي رواية: " فلينظر أحرى ذلك للصواب". وفي رواية: " فليتحر الصواب". وفي رواية: " فليتحر أقرب ذلك إلى الصواب". وفي رواية: "فليتحر الذي يرى أنه الصواب".
٢١	٦٤٣	جابر بن سمرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحوا من صلاتكم. وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئا. وكان يخف الصلاة. وفي رواية أبي كامل: يخفف.
٢٢	٧٦٣	عبدالله بن عباس: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده. ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران. ثم قام إلى شن معلقة. فتوضأ منها. فأحسن وضوءه. ثم قام فصلى. قال ابن عباس: فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ذهبت فقمت إلى جنبه. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي. وأخذ بأذني اليمنى يفتلها. فصلى ركعتين. ثم ركعتين. ثم ركعتين. ثم ركعتين. ثم أوتر. ثم اضطجع. حتى جاء المؤذن فقام. فصلى ركعتين خفيفتين. ثم خرج

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		فصلى الصبح. وفي رواية: ثم عمد إلى شجب من ماء. فتسوك وتوضأ. وأسبغ الوضوء ولم يهرق من الماء إلا قليلا. ثم حركني فقمت. وسائر الحديث نحو حديث مالك.
٢٣	٧٩٣	أبو موسى الأشعري: ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي، يتغنى بالقرآن يجهر به. وفي رواية: كإذنه
٢٤	٧٩٤	عبدالله بن مغفل المزني: قرأ رجل الكهف. وفي الدار دابة. فجعلت تنفر. فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته. قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال "اقرأ. فلان! فإنها السكينة تنزلت عند القرآن. أو تنزلت للقرآن". وفي رواية: فذكرا نحوه. غير أنهما قالا: تنقز.
٢٥	٧٩٨	عائشة: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران. وفي رواية: والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران
٢٦	٨٢٦	عبدالله بن عباس: عن ابن عباس قال: سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. منهم عمر بن الخطاب. وكان أحبهم إلي؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر، حتى تطلع الشمس. وبعد العصر، حتى تغرب الشمس. وفي رواية: بعد الصبح حتى تشرق الشمس.
٢٧	٨٥٦	حذيفة بن اليمان: أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا. فكان لليهود يوم السبت. وكان للنصارى يوم الأحد. فجاء الله بنا. فهدانا الله ليوم الجمعة. فجعل الجمعة والسبت والأحد. وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة. نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق. وفي رواية واصل: المقضي بينهم.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٢٨	٩٠٧	عبدالله بن عباس: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم... قالوا: يا رسول الله! رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا. ثم رأيناك كففت. فقال "إني رأيت الجنة. فتناولت منها عنقودا. ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار. فلم أر كاليوم منظرا قط. ورأيت أكثر أهلها النساء "قالوا: بم؟ يا رسول الله! قال "بكفرهن" قيل: أيكفرن بالله؟ قال" بكفر العشير. وبكفر الإحسان. لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط". وفي رواية: بمثله. غير أنه قال: ثم رأيناك تكعكعت.
٢٩	٩١٢	أبو موسى الأشعري: خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. فقام فزعا يخشى أن تكون الساعة. حتى أتى المسجد. فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود. ما رأيته يفعله في صلاة قط. ثم قال "إن هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحد ولا لحياته. ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده. فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره". وفي رواية ابن العلاء: كسفت الشمس.
٣٠	٩٢٠	أم سلمة هند بنت أبي أمية: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره. فأغمضه. ثم قال "إن الروح إذا قبض تبعه البصر". فضج ناس من أهله. فقال "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير. فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون". ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين. واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره. ونور له فيه". وفي رواية: "واخلفه في تركته" وقال: "اللهم! أوسع له في قبره" ولم يقل: "افسح له".

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٣١	٩٢٦	أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها. فقال لها "اتقي الله واصبري". فقالت: وما تبالي بمصيبتي! فلما ذهب، قيل لها: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخذها مثل الموت. فأتت بابه. فلم تجد على بابه بوابين. فقالت: يا رسول الله! لم أعرفك. فقال "إنما الصبر عند أول صدمة" أو قال: "عند أول الصدمة".
٣٢	٩٦٩	علي بن أبي طالب: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته. ولا قبرا مشرفا إلا سويته. وفي رواية: ولا صورة إلا طمستها.
٣٣	١٠٣٢	أبو هريرة: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ! أي الصدقة أعظم أجرا ؟ فقال: " أما وأبيك لتنبأنه: أن تصدق وأنت صحيح شحيح. تخشى الفقر وتأمل البقاء. ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا. ولفلان كذا. وقد كان لفلان ". وفي رواية: أي الصدقة أفضل
٣٤	١٠٥٥	أبو هريرة: اللهم! اجعل رزق آل محمد قوتا، وفي رواية عمرو: اللهم! ارزق، وفي رواية: كفافا
٣٥	١٠٦٤	أبو سعيد الخدري: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من اليمن، بذهبة في أديم مقروظ. لم تحصل من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل. فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		عليه وسلم فقال: "ألا تأمنوني؟ وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء "قال: فقام رجل غائر العينين. مشرف الوجنتين. ناشز الجبهة. كث اللحية. محلوق الرأس. مشمر الإزار... وفي رواية: ناتئ الجبهة.
٣٦	١٠٧٩	أبو هريرة: إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين، وفي رواية: إذا دخل رمضان بمثله.
٣٧	١١١٢	عائشة: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: احترقت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لم؟" قال: وطئت امرأتي في رمضان نهارا. قال "تصدق. تصدق". قال: ما عندي شيء. فأمره أن يجلس. فجاءه عرقان فيهما طعام. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتصدق به. وفي رواية: أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣٨	١٢١١	أن عائشة قالت:حاضت صفية بنت حيي بعد ما أفاضت. قالت عائشة: فذكرت حيضتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحابستنا هي؟" قالت فقلت: يا رسول الله! إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت. ثم حاضت بعد الإفاضة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فلتنفر". وفي رواية: طمثت صفية بنت حيي.
٣٩	١٣٨٧	سعد بن أبي وقاص: من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء. وفي رواية: بدهم أو بسوء
٤٠	١٥٤٠	سهل بن أبي حثمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر. وقال (ذلك الربا، تلك المزابنة). إلا أنه رخص في بيع العرية. النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا. يأكلونها رطبا. وفي رواية: (مكان الربا) الزبن.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٤١	١٦٢٣	النعمان بن بشير: أتى بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما. فقال (أكل بنيك نحلت؟) قال: لا. قال (فارددە). وفي رواية: (أكل ولدك). وفي رواية: أن بشيرا جاء بالنعمان.
٤٢	١٦٧٨	عبدالله بن مسعود: أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة، في الدماء. وفي رواية: يحكم بين الناس
٤٣	١٧١٥	أبو هريرة: إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا. فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. ويكره لكم قيل وقال. وكثرة السؤال. وإضاعة المال. وفي رواية: مثله. غير أنه قال: ويسخط لكم ثلاثا.
٤٤	١٧٦٤	أبو هريرة:بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد. فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال. سيد أهل اليمامة. فربطوه بسارية من سواري المسجد. فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ماذا عندك؟ يا ثمامة!) فقال: عندي، يا محمد! خير. إن تقتل تقتل ذا دم. وإن تنعم تنعم على شاكر. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى كان بعد الغد... وفي رواية: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا له نحو أرض نجد.
٤٥	١٧٦٨	أبو سعيد الخدري: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد. فأتاه على حمار. فلما دنا قريبا من المسجد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار (قوموا إلى سيدكم) (أو خيركم). ثم قال (إن هؤلاء نزلوا على حكمك) قال: تقتل مقاتلتهم. وتسبي ذريتهم. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قضيت

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		بحكم الله) وربما قال (قضيت بحكم الملك) ولم يذكر ابن المثنى: وربما قال (قضيت بحكم الملك). وفي رواية: (لقد حكمت فيهم بحكم الله). وقال مرة: (لقد حكمت بحكم الملك).
٤٦	١٧٨١	عبدالله بن مسعود: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة. وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا. فجعل يطعنها بعود كان بيده. ويقول (جاء الحق وزهق الباطل. إن الباطل كان زهوقا [١٧/ الإسراء/٨١]. جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) [٣٤ /سبأ / ٤٩]...وقال: (بدل نصبا) صنما.
٤٧	١٧٨٣	البراء بن عازب: لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا. ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح. السيف وقرابه. ولا يخرج بأحد معه من أهلها. ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه. قال لعلي (اكتب الشرط بيننا. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك. ولكن اكتب: محمد بن عبدالله. فأمر عليا أن يمحاها. فقال علي: لا. والله ! لا أمحاها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرني مكانها) فأراه مكانها. فمحاها. وكتب (ابن عبدالله) فأقام بها ثلاثة أيام. فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك. فأمره فليخرج. فأخبره بذلك. فقال (نعم) فخرج. وقال ابن جناب في روايته: (مكان تابعناك) بايعناك.
٤٨	١٧٩٠	سهل بن سعد الساعدي: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه. فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم. وكان علي بن أبي طالب

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		يسكب عليها بالمجن. فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتى صار رمادا. ثم ألصقته بالجرح. فاستمسك الدم... وفي رواية: أصيب وجهه.
٤٩	١٧٩٢	عبدالله بن مسعود: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون). وفي رواية: بهذا الإسناد. غير أنه قال: فهو ينضح الدم عن جبينه.
٥٠	١٨٠٣	البراء بن عازب:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل معنا التراب. ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول: (والله! لولا أنت ما اهتدينا* ولا تصدقنا ولا صلينا. فأنزلن سكينة علينا* إن الألى قد أبوا علينا). قال: وربما قال: (إن الملا قد أبو علينا* إن أرادوا فتنة أبينا). ويرفع بها صوته. وفي رواية: سمعت البراء. فذكر مثله. إلا أنه قال (إن الألى قد بغوا علينا).
٥١	١٨٥٢	عرفجة بن أسعد: إنه ستكون هنات وهنات. فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان. وفي رواية: بمثله. غير أن في حديثهم جميعا: فاقتلوه.
٥٢	١٨٨٩	أبو هريرة: من خير معاش الناس لهم، رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله. يطير على متنه. كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه. يبتغي القتل والموت مظانه. أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف. أو بطن واد من هذه الأودية. يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة. ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين. ليس من الناس إلا في خير. وفي رواية: في شعبة من هذه الشعاب.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٥٣	٢٠٤٤	أنس بن مالك: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز. يأكل منه أكلا ذريعا. وفي رواية زهير: أكلا حثيثا.
٥٤	٢٠٦٨	عبدالله بن عمر: أن عمر رأى على رجل من آل عطارد قباء من ديباج أو حرير. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو اشتريته! فقال (إنما يلبس هذا من لا خلاق له) فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء. فأرسل بها إلي. قال قلت: أرسلت بها إلي، وقد سمعتك قلت فيها ما قلت ! قال (إنما بعثت بها إليك لتستمتع بها). وفي رواية: (إنما بعثت بها إليك لتنتفع بها، ولم أبعث بها إليك لتلبسها).
٥٥	٢١٢٢	أسماء بنت أبي بكر: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنة عريسا. أصابتها حصبة فتمرق شعرها. أفأصله؟ فقال (لعن الله الواصلة والمستوصلة). وفي رواية: فتمرط شعرها.
٥٦	٢١٢٧	معاوية بن أبي سفيان: يا أهل المدينة! أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه. ويقول (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم). وفي رواية: (إنما عذب بنو إسرائيل).
٥٧	٢١٤٦	أسماء بنت أبي بكر: أنها حملت، بعبدالله بن الزبير، بمكة. قالت: فخرجت وأنا متم. فأتيت المدينة. فنزلت بقباء. فولدته بقباء. ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره. ثم دعا بتمرة فمضغها. ثم تفل في فيه. فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم حنكه بالتمرة. ثم دعا له وبرك عليه. وكان أول مولود ولد في الإسلام. وفي رواية: أنها هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي حبلى بعبدالله ابن الزبير.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٥٨	٢١٦٢	أبو هريرة: حق المسلم على المسلم خمس. وفي رواية: خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز.
٥٩	٢٣٦٦	أبو هريرة: ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان. فيستهل صارخا من نخسة الشيطان. إلا ابن مريم وأمه. ثم قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} [٣ / آل عمران / ٣٦]. وفي رواية: يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مسة الشيطان إياه. وفي حديث شعيب: من مس الشيطان
٦٠	٢٣٧٥	أنس بن مالك: أتيت –وفي رواية هداب: مررت– على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر. وهو قائم يصلي في قبره
٦١	٢٤٨٨	مسروق: دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا. يشبب بأبيات له...كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية: وقال قالت: كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٦٢	٢٥٢٧	أبو هريرة: خير نساء ركبن الإبل (قال أحدهما: صالح نساء قريش. وقال الآخر: نساء قريش) أحناه على يتيم في صغره. وأرعاه على زوج في ذات يده. وفي رواية: بمثله. غير أنه قال: أرعاه على ولد في صغره ولم يقل: يتيم.
٦٣	٢٦٤٠	عبدالله بن مسعود: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ! كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المرء مع من أحب". وفي رواية: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل.

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٦٤	٢٦٤٢	أبو ذر الغفاري: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال " تلك عاجل بشرى المؤمن". وفي رواية: ويحبه الناس عليه. وفي رواية: ويحمده الناس.
٦٥	٢٦٤٧	علي بن أبي طالب: كنا في جنازة في بقيع الغرقد. فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقعد وقعدنا حوله. ومعه مخصرة. فنكس فجعل ينكت بمخصرته... وفي رواية: بهذا الإسناد في معناه. وقال: فأخذ عودا. ولم يقل: مخصرة.
٦٦	٢٦٥٨	أبو هريرة: ما من مولود إلا يلد على الفطرة. فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه، فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت لو مات قبل ذلك؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين. وفي حديث ابن نمير: ما من مولود يولد إلا وهو على الملة. وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية: إلا على هذه الملة، حتى يبين عنه لسانه. وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية: ليس من مولود يولد إلا على الفطرة. حتى يعبر عنه لسانه
٦٧	٢٦٨٠	أنس بن مالك: لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به. فإن كان لابد متمنيا فليقل: اللهم! أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي. وفي رواية: عن النبي صلى الله عليه وسلم. بمثله. غير أنه قال: من ضر أصابه.
٦٨	٢٧٢١	عبدالله بن مسعود: اللهم ! إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى. وفي رواية: والعفة.
٦٩	٢٧٤٣	عبدالله بن عمر: بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر. فأووا إلى غار في جبل. فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل. فانطبقت عليهم...

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		وفي رواية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم. حتى آواهم المبيت إلى غار.
٧٠	٢٧٤٤	عبدالله بن مسعود: لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة. معه راحلته. عليها طعامه وشرابه. فنام فاستيقظ وقد ذهبت. فطلبها حتى أدركه العطش. ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه. فأنام حتى أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده طعامه وشرابه. فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده. وفي رواية: من رجل بداوية من الأرض.
٧١	٢٧٧٣	جابر بن عبدالله: أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبدالله بن أبي. فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه. ونفث عليه من ريقه. وألبسه قميصه. فالله أعلم. وفي رواية: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبدالله بن أبي، بعد ما أدخل حفرته.
٧٢	٢٧٨٤	عبدالله بن عمر: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين. تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة. وفي رواية: بمثله. غير أنه قال: تكر في هذه مرة، وفي هذه مرة
٧٣	٢٨٠٩	أبو هريرة: مثل المؤمن كمثل الزرع. لا تزال الريح تميله. ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء. ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد. وفي رواية: غير أن في حديث عبدالرزاق –مكان قوله تميله– "تفيئه".
٧٤	٢٨٥٣	حارثة بن وهب الخزاعي: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا: بلى. قال صلى الله عليه وسلم: كل ضعيف متضعف. لو أقسم على الله لأبره. ثم قال:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
		ألا أخبركم بأهل النار؟ قالوا بلى. قال: كل عتل جواظ مستكبر. وفي رواية: بمثله. غير أنه قال "ألا أدلكم".

٥ ــ التعاقب بالترادف في باب العدد:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٧٥	١٦٧١	أنس بن مالك: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل أو عرينة. فاجتوا المدينة. فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح. وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها. بمعنى حديث حجاج بن أبي عثمان. قال: وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون. وفي رواية: كنت جالسا خلف عمر بن العزيز. فقال للناس: ما تقولون في القسامة؟ فقال عنبسة: قد حدثنا أنس ابن مالك كذا وكذا. فقلت: إياي حدث إنس. قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم. وساق الحديث وفي رواية: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية نفر من عكل. بنحو حديثهم. وزاد في الحديث: ولم يحسمهم. وفي رواية: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم رهط من عرينة.

٦ ــ التعاقب بالترادف في اللهجة:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٧٦	٢٦١٢	أبو هريرة: إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه. وفي رواية: بهذا الإسناد. وقال: إذا ضرب أحدكم

٧ ــ التعاقب بالترادف عن طريق المغايرة:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٧٧	٤٧	أبو هريرة: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت. وفي رواية: فليحسن إلى جاره.
٧٨	٢٠١٢	جابر بن عبدالله: غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج. فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء. فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل. فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم. ولم يذكر قتيبة في حديثه: وأغلقوا الباب. وفي رواية: غير أنه قال: واكفِئُوا الإناء أو خمروا الإناء.

٨ ــ التعاقب بالترادف في التراكيب:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٧٩	٧٩٢	أبو هريرة: ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن. وفي رواية: كما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن
٨٠	٢١٧٠	عائشة: خرجت سودة، بعد ما ضرب عليها الحجاب، لتقضي حاجتها. وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسما. لا تخفى على من يعرفها. فرآها عمر بن الخطاب. فقال: يا سودة! والله! ما تخفين علينا. فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي. وإنه ليتعشى وفي يده عرق. فدخلت فقالت: يا رسول الله! إني خرجت. فقال لي عمر: كذا وكذا. قالت فأوحي إليه. ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه. فقال "إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن". وفي رواية أبي بكر: يفرع النساء جسمها

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٨١	٢٦٠٤	عبدالله بن عباس: كنت ألعب مع الصبيان. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب. قال فجاء فحطأني حطأة. وقال "اذهب وادع لي معاوية "قال فجئت فقلت: هو يأكل. قال ثم قال لي "اذهب فادع لي معاوية " قال فجئت فقلت: هو يأكل. فقال "لا أشبع الله بطنه". وفي رواية: كنت ألعب مع الصبيان. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه. فذكر بمثله.
٨٢	٢٧٣٠	عبدالله بن عباس: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب "لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم". وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب. فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه، عن قتادة. غير أنه قال "رب السماوات والأرض". وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان، إذا حزبه أمر.

٩ ــ التعاقب بالحكاية:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٨٣	١٧	عبدالله بن عباس: قدم وفد عبدالقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: يا رسول الله! إنا، هذا الحي من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر. فلا نخلص إليك إلا في شهر الحرام. فمرنا بأمر نعمل به، وندعو إليه من وراءنا. وقال: "آمركم بأربع. وأنهاكم عن أربع. الإيمان بالله (ثم فسرها لهم فقال) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة. وأن تؤدوا خمس ما غنمتم. وأنهاكم عن الدباء. والحنتم. والنقير. والمقير" زاد خلف في روايته "شهادة أن لا إله إلا الله" وعقد واحدة.

١٠ ــ التعاقب بالنحت:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٨٤	١٩٦٦	أنس بن مالك: ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين. قال: ورأيته يذبحهما بيده. ورأيته واضعا قدمه على صفاحهما. قال: وسمى وكبر. وفي رواية: بمثله. غير أنه قال: ويقول (باسم الله، والله أكبر).

١٠ــ التعاقب بالمجاز:

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٨٥	٣٤٠	جابر بن عبدالله: لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان حجارة. فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل إزارك على عاتقك، من الحجارة. ففعل. فخر إلى الأرض. وطمحت عيناه إلى السماء. ثم قام فقال "إزاري، إزاري" فشد عليه إزاره. قال ابن رافع في روايته: على رقبتك. ولم يقل: على عاتقك.
٨٦	٩٧٩	أبو سعيد الخدري: ليس في حب ولا تمر صدقة. حتى يبلغ خمسة أوسق. ولا فيما دون خمس ذود صدقة. ولا فيما دون خمس أواق صدقة. وفي رواية: (بدل التمر) ثمر.
٨٧	١٠٦٩	أبو هريرة: أخذالحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة. فجعلها في فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كخ كخ. ارم بها. أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟". وفي رواية: "أنا لا تحل لنا الصدقة؟"

م	رقم الحديث	راوي الحديث، متن الحديث، موضع اختلاف الرواية
٨٨	٢٠٦٦	البراء بن عازب: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع. ونهانا عن سبع. أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام... وفي رواية: وإفشاء السلام. فإنه قال بدلها: ورد السلام.
٨٩	٢٩٦١	المسور بن مخرمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين. يأتي بجزيتها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين... قال " أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟ "فقالوا: أجل. يا رسول الله! قال "فأبشروا وأملوا ما يسركم. فوالله! ما الفقر أخشى عليكم. ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم. فتنافسوها كما تنافسوها. وتهلككم كما أهلكتهم". وفي رواية: وتلهيكم كما ألهتهم ".

المطلب الثاني

دراسة اختلاف الروايات في التعاقب الدلالي (المعجمي) بصحيح مسلم

أولا: التعاقب الدلالي بالتضاد:

التضاد باب من أبواب اتساع التعبير في العربية؛ فهو على ضآلة مقداره، أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب، فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرانتها وطواعيتها في التنقل بين السلب والإيجاب، والتعكيس والتنظير، وهو ما ليس له في اللغات الحية نظير. وقد ألف في الأضداد جماعة من أئمة اللغة أشهرهم أبو بكر بن الأنباري، الذي اختار في كتابه ما يزيد على أربع مئة من الكلمات توهم فيها التضاد، وجعل منهجه "ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديًا عن معنيين مختلفين، ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب أن ذلك منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم؛ فالتضاد أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدِّه. وهو فرع من المشترك اللفظي أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة، غير أنَّ اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي أنَّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تنوع وتغاير كما هي الحال في المشترك اللفظي[1]. وقد لاحظ السيوطي ذلك حين افتتح في المزهر باب "معرفة الأضداد" بقوله: "هو نوع من المشترك"، وأيد ما رآه من اندراج التضاد تحت الاشتراك بقول أهل الأصول وقول بعض العلماء الذين يذهبون إلى "أن المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالْجَوْن وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين... أما التداخل في اللغات فلم يَفُتِ الأقدمين التنبيه عليه فقالوا: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء[2].

---

(١) ينظر: فصول في فقة العربيية ص ٣٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: المزهر ٣٠٤/١ ودراسات في فقه اللغة ٣٠٩.

ومن نماذج التعاقب بالتضاد في رويات صحيح مسلم نموذج واحد رواه أبو هريرة رضي الله عنه : " من اشترى طعامًا فلا يبعه حتى يكتاله ". وفي رواية أبي بكر: " من ابتاع ".

جاء في ديوان الأدب للفارابي: وشَرى، أي: باع. وشَرَى، أَي اشْتَرى، وهذا الحَرْفُ من الأضْدادِ[1]. وفي المخصص: شريت: بعت واشتريت ... ويأتيك بالأنباء من لم تبع له، يريد من لم تشتر له[2]. وفي إكمال الإعلام: شرى الشَّيْء: ابتاعه، وَأَيْضًا بَاعه[3].

وفي التاج للزبيدي: "(شرى الشيء: مَلَكَهُ بالبَيْعِ؛ و) أَيْضاً (باعَهُ). فَمن الشَّراء بمعْنَى البَيْع قوْله تَعَالَى: ﴿ ومِن الناسِ مَنْ يَشْرِي نفسَه ابْتغاءَ مَرْضاةِ الله ﴾، أَي يَبيعُها؛ وقوْله تَعَالَى: ﴿ وشَرَوْهُ بثمَنٍ بخْسٍ ﴾، أَي باعُوه؛ وَقَوله تَعَالَى: ﴿ ولبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُم ﴾، أَي باعُوا. قالَ الرّاغبُ: وشَرَيْتُ بمعْنَى بِعْتُ أَكْثَر. (كاشْتَرى فيهمَا)، أَي فِي المَعْنَيَيْن وَهُوَ فِي الابْتِياعِ أَكْثر. قالَ الْأَزْهَرِي: للعَرَبِ فِي: (شَرَوْا واشْتَرَوا) مَذْهبان، فالأَكْثَر (شَرَوْا) بمعْنَى باعُوا، واشْتَرَوْا ابْتَاعُوا، ورُبَّما جَعَلُوهُما بمعْنَى باعُوا. {والشارِي} المُشْتَري والبائِعُ، (ضِدٌّ). قالَ الرَّاغبُ: {الشرِّاءُ والبَيْعُ مُتلازِمانِ؛ فالمُشْتري دافِعُ الثَّمَن وآخِذُ المُثْمَن، والبائِعُ دافِعُ المُثْمَن وآخِذُ الثَّمَن، هَذَا إذا كانتِ المُبايَعَةُ والمُشارَاة بناضّ وسِلْعَةً، فأمَّا إذا كانَ يَبيْعُ سلْعَةٍ بسلْعَةٍ صحَّ أَن يتصوَّرَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا مُشْترياً وبائِعاً، وَمن هَذَا الوَجْه صارَ لَفْظُ البَيْع والشِّراء يُسْتَعْمل كلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الآخرِ. وَفِي المِصْباح: وإنَّما ساغَ أَن يكونَ الشِّراءُ مِن الأَضْدادِ؛ لأنَّ المُتبايعَيْن تَبايَعَا الثَمَنَ والمُثْمَنَ فكلٌّ مِن العِوَضَيْن مبيعٌ من جانبٍ ومَشْرِيٌّ من جانبٍ[4].

وأوجز هذا الكلام اللغوي ابن فارس بعبارة دالة قال: "الشين والراء والحرف المعتل أصولٌ ثلاثة: أحدها يدلُّ على تعارضٍ من الاثنين في أمرين أخذاً وإعطاءً مُمَاثَلة[5]".

---

(١) ديوان الأدب للفارابي (شري).

(٢) المخصص ٤/ السفر الثالث ٢٦١.

(٣) إكمال الإعلام ٣٣٦/٢.

(٤) التاج (شرى).

(٥) مقاييس اللغة (شري).

وبمعونة السياق[1] فسر بعض العلماء المنكرين للتضاد طائفة من الألفاظ التي يأبى المبالغون في هذا الباب إلا أن يكتشفوا فيها التقابل التام والتعاكس الحقيقي. فلا يمكن الذهاب مذهب ابن درستويه في إنكار التضاد إطلاقًا؛ فإن قدرًا منه ولو ضئيلًا لا بد من التسليم به، ولكننا في القدر الذي نسلم به وفي القدر الذي ننكره ونؤوله تأويلًا آخر مناسبًا للسياق نجد أنفسنا طوعًا أو كرهًا أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى التعاكس، كما وجدنا أنفسنا قبل أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى الترادف أو الاشتراك، فمهما نحاول أن نرد تطوراتها المعنوية إلى أصولها اللغوية الوضعية البدائية لن نستطيع أن نقاوم قانون الصراع اللغوي الذي إنما يحفظ المعاني المتماثلة أو المتناظرة أو المتقابلة بوحي من الظروف الاجتماعية المحيطة بكل أمة.

فالسياق يقوم في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها ومن قديم أشار العلماء إلى أهمية السياق أو المقام وتطلّبه مقالا مخصوصا يتلاءم معه، وركز أهل النحو على الكلمة المنطوقة وحال المتكلم والمستمع والأحوال المحيطة واعتبار الكلمة لا معنى لها خارج السياق[2].

ثانيًا: التعاقب المعجمي بالترادف لفظيًّا وتعبيريًّا

وسع فريق من اللغويين مَفْهُوم الترادف وَلم يُقيد حُدُوثه بأى حُدُود وَيذكر ابْن فَارس (ت ٢٩٥هـ) هَذَا الْخلاف بقوله:"وَيُسمى الشيء الْوَاحِد بالأسماء الْمُخْتَلفَة نَحْو السَّيْف والمهند والحسام، والذى نقُوله فِي هَذَا ان الِاسْم وَاحِد وَهُوَ السَّيْف، وَمَا بعده من الألقاب صِفَات ومذهبنا أَن كل صفة مِنْهَا ومعنى غير معنى الْأُخْرَى، وَقد خَالف فِي ذَلِك قوم فزعموا أَنَّهَا وإن اخْتلف ألفاظها فَإِنَّهَا ترد إِلَى معنى وَاحِد... وَقَالَ آخَرُونَ لَيْسَ مِنْهَا اسْم وَلَا صفة إِلَّا وَمَعْنَاهُ غير معنى الآخر وَكَذَلِكَ الْأَفْعَال نَحْو مضى وَذهب وَانْطَلق وَقعد وَجلسَ وركض ونام وهجع وَهُوَ مَذْهَب شَيخنَا الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى ثَعْلَب[3].

---

(١) مصطلح "السياق" في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصية على التحديد الدقيق وإن كان يمثل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة (**Semantics**) تماسكاً وأضبطها منهجاً.

(٢) ينظر: النحو والدلالة ٤٩، ٥٠، ٥٣، ١٢٤.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة ٩٦.

وذهب فريق ثان إلى تقييد حُدُوث الترادف وَوضع شُرُوطًا تحد من كَثْرَة وُقُوعه، وَمن أثبت الترادف وَوضع لَهُ قيودًا ليحد من كَثْرَة وُقُوعه منهم فَخر الدّين الرازى الذى كَانَ يرى قصر الترادف على مَا يتطابق فِيهِ المعنيان بِدُونِ أدنى تفَاوت؛ فَلَيْسَ من الترادف عِنْده السَّيْف والصارم؛ لِأَن فِي الثَّانِيَة زِيَادَة فِي الْمَعْنى[1]، وَمِنْهُم الأصفهانى الذى كَانَ يرى أَن الترادف الحقيقى هُوَ مَا يُوجد فِي اللهجة الْوَاحِدَة أما مَا كَانَ من لهجتين فَلَيْسَ من الترادف[2].

وَمن عُلَمَاء الْعَرَبيَّة من نفى وجود الترادف فِي اللُّغَة وعَلى رَأس هَذِه الطَّائِفَة ثَعْلَب وَأَبُو على الفارسى وَابْن فَارس وَأَبُو هِلَال العسكرى[3]. يَقُول الدكتور رَمَضَان عبد التواب: فرغم مَا يُوجد بَين لَفْظَة مترادفة وَأُخْرَى من فروق أَحْيَانًا فإننا لَا يَصح أَن ننكر الترادف مَعَ من أنكرهُ جملَة فَإِن إحساس الناطقين باللغة كَانَ يُعَامل هَذِه الْأَلْفَاظ مُعَاملَة المترادف فنراهم يفسرون اللَّفْظَة مِنْهَا بِالْأُخْرَى[4]. يقول سيبويه: "واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين[5]"، وعليه فالمترادفات هي: ألفاظ متعددة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق. ويميز كثير من الباحثين المُحْدَثِين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف[6].

ــ ومن أمثلة الترادف اللفظي في روايات صحيح مسلم ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي. يقول: يا ويله. (وفي رواية: يا ويلي). أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة. وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار. وفي رواية: "فعصيت فلي النار" . فبين أبى وعصى ترادف دلالي واضح. يدل عليه قول عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) ينظر: المزهر ٣١٦/١.
(٢) ينظر: المزهر ٣١٩/١.
(٣) فصول في فقه العربية ٢٨٣.
(٤) فصول في فقه العربية ٢٨٥–٢٨٦.
(٥) الكتاب لسيبويه ٢٤/١.
(٦) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان ١٠٩.

وخلّ كنت عين النّصح منـــه إذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغيّةٍ فنهيت عنهـــــا وقلت له: أرى أمرا شنيعا
أردت رشـــــاده جهدي فلمّا أبى وعصى أتينـــاها جميعا[1]

قال النووي: قوله: "يا ويله" هو من آداب الكلام، وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم، صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاوناً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه، وقوله في الرواية الأخرى: (يا ويلي) يجوز فيه فتح اللام وكسرها[2].

ومن أمثلة هذا الترادف أيضًا: ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–: والذي نفسي بيده! ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم –صلى الله عليه وسلم– حكمًا مقسطًا. فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد. وفي رواية ابن عيينة: إماما مقسطًا وحكمًا عدلاً. وفي رواية يونس" حكمًا عادلاً "ولم يذكر" إمامًا مقسطًا". وفي حديث صالح "حكمًا مقسطًا".

فالكلمتان "عدل وقسط" في اللغة بينهما ترادف شبه تامٍّ. وقد تكرَّر ذكر العَدْل فى القرآن الكريم، والمعنى الجامع لدلالاته المتنوعة في السياقات القرآنية هو معنى المُعَادَلة، أي المساواة. والاستعمال القرآني لكلمة" العدل "في جميع مواضعها مرتبط بالأصل الدلالي لها، وهو المماثلة والمساواة، أمَّا القسط فقد تكرر ذكره في عدة مواضع من كتاب الله الكريم، ولم يفرِّق المفسِّرون، ولا علماء اللغة، بين العدل والقسط، وجعلوهما مترادفين ترادفًا تامًّا. وأجمعوا على أن المقسط هو العادل، والقاسط هو الجائر، وهذا من دلالة الصيغة الصرفية، فالمقسط من يعطي كل أحدٍ قِسْطَه بالحق، والقاسط من يمنعه قسطه، أي نصيبه العادل. وإذا صَحَّ الترادف التامُّ بين العدل والقسط حال إفراد كل منهما، فإن هذا لا يصح فى حال عطفهما؛ لأن العطف يوجب التغاير، وقد عطف العدل والقسط فى قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

(١) الشعر والشعراء ٢/٤٦٠.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٦٢.

وَأَقْسِطُوا[1]) فالقسط أخصُّ من العدل؛ ولذلك سُمِّي الميزان بالقِسط والقسطاس، فالقِسْطُ عدل بَيِّنٌ ظاهر، كأنه يقسم الأمور قسمًا ويُقَدِّرها تقديرًا ماديًّا بالوزن الظاهر. وأمَّا العَدْل فقد يكون ظاهرًا، وقد يكون خفيًّا باطنًا. ولَمَّا كان العدل الإلهيُّ ظاهرًا وباطنًا أطلِق الوصفان على الله عز وجل، فهو العَدْل، وهو المقسط جل جلاله. فلفظتا" العدل ــ القسط "بينهما تقارب دلاليٌّ كبير؛ فكلاهما يعني: الإنصاف والمساواة، ولكن القسط يختص بملمح دلالي مميز هو ظهور هذا الإنصاف وتلك المساواة ظهورًا بيِّنًا، كأنما قُدِّر الأمر بالميزان الذي تُوزَن به الأشياء الماديَّة[2].

التعاقب بالترادف التعبيري:

من خلال التأسيس على علم اللغة النصي، حيث "النص يعد الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، و الجملة تعد –تقليديًّا وما زالت– أكبر وحدة لغويًّا"؛يمكننا "وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة"؛ ولذا يتم التحليل عبر وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة ثم الفقرة ثم النص بتمامه؛ ومن هنا يؤسس هذا التحليل على النص؛لأنه"لا يمكن أن يصبح النص نصًّا إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا فيها جدلية محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية،تؤلف سياقًا خاصًّا بالنص نفسه[3]".

ومن أمثلة التعاقب بالترادف التعبيري: ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–:"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت. وفي رواية: فليحسن إلى جاره".

فتعبير (فلا يؤذ) قائم على أسلوب النهي، وهو طلب ترك حصول الفعل، وهو أمر حقيقي لأنه صادر من الأعلى إلى الأقل في الرتبة.

---

(١) الحجرات (٩).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة واللسان (عدل).

(٣) الإبداع الموازي ١٥.

وتعبير (فليحسن إلى) قائم على أسلوب الأمر، وهو طلب فيه استعلاء وإلزام، وهو هنا من قبيل الأمر الحقيقي؛ لأنه صادر من الأعلى رتبة إلى الأقل رتبة، ولكل من الأسلوبين وجه اتفاق هو الدلالة على النصح والتوجيه، ووجه اختلاف تمثل في التركيز على دلالة عدم الإيذاء والتنفير منها في تعبير النهي، والتركيز على معنى الإحسان وبيان أهميته وقيمته والترغيب فيه.

ومن أمثلة التعاقب بالترادف التعبيري أيضًا: ما روي عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما–: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابًا، ولا يكشف إناءً. فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرُض على إنائه عودًا، ويذكر اسم الله، فليفعل؛ فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم[1]. ولم يذكر قتيبة في حديثه: "وأغلقوا الباب. وفي رواية: غير أنه قال: "واكْفِئوا الإناء أو خمِّروا الإناء[2]"".

فالترادف هنا يوضح هذا الأمر النبوي الشريف، الذي يمثل سلوكًا اجتماعيًّا واقعيًّا مفيدًا وبناءً.

وقد تعرّض سيبويه إلى قضية دور السياق في التفريق بين معاني "المشترك اللفظي"، وأنّ التحديد الدقيق لدلالة هذه الألفاظ إنما يرجع إلى السياق في أوّل كتابه تحت عنوان "هذا باب اللفظ للمعاني"، فيقول: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى ". فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك: وَجَدْتُ عليه من المَوْجِدة،

---

(١) الْمُرَاد بِالْفُوَيْسِقَةِ: الْفَأْرَة، وَتُضْرِم بِالتَّاءِ وَإِسْكَان الضَّاد أَيْ: تُحْرِق سَرِيعًا، قَالَ أَهْل اللُّغَة: ضَرِمَتْ النَّار بِكَسْرِ الرَّاء وَتَضَرَّمَتْ وَأَضْرَمَتْ، أَيْ: الْتَهَمَتْ، وَأَضْرَمْتهَا أَنَا وَضَرَمْتها. قَوْل مُسْلِم رَحِمه اللَّه: (وَلَمْ يَذْكُر تَعْرِيض الْعُود عَلَى الْإِنَاء) هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَر الْأُصُول، وَفِي بَعْضهَا (تَعْرُض) فَأَمَّا هَذِهِ فَظَاهِرَة، وَأَمَّا (تَعْرُض) فَفِيهِ تَسَمُّح فِي الْعِبَارَة، وَالْوَجْه أَنْ يَقُول: وَلَمْ يَذْكُر عَرْض الْعُود؛ لِأَنَّهُ الْمَصْدَر الْجَارِي عَلَى تَعْرُض صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٧/١٣.

(٢) شرح صحيح مسلم (إكمال المعلم) ٤٨٠/٦.

ووجدت إذا أردت وِجدان الضّالة. وأشباه هذا كثير"[1]. وحول تحديد السياق لدلالة هذه الظواهر، يقول (فندريس): "الذي يعيِّن قيمة الكلمة في كل الحالات التي ناقشناها إنما هو السياق، إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جوٍّ يحدد معناها تحديدا مؤقتا. والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي بوسعها أن تدلّ عليها[2]".

التعاقب بالنحت:

النحت هو أن" العرب تَنْحَت من كلمتين كلمةً واحدة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. تكون آخذة منهما جميعًا بحظ. وهو جنس من الاختصار، وذلك كرجل عَبْشَمِيّ منسوب الى اسمين، والحيعلة من (حَيَّ عَلَى)". "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل إذا قال حي على[3]... يقول ابن فارس: فعلى هذا الأصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي فنقول: إن ذلك على ضربين: أحدهما المنحوت الذي ذكرناه. والضرب الآخر الموضوع وضعًا لا مجال له في طرق القياس[4]... ومن يراجع مادة المقاييس يجد ابن فارس يضيف إلى هذين الضربين ضربًا ثالثًا وهو: "ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه لكنهم يزيدون فيه حرفًا لمعنى يريدونه من مبالغة[5]". وهو أربعة أنواع: الاسمي، والفعلي، والوصفي، والنسبي[6].

ويوجد مثال واحد في الروايات المختلفة الممثلة للنحت، هي ما روي عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: "عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «ضَحَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ»، قَالَ: «وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ، وَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا»، قَالَ: «وَسَمَّى وَكَبَّرَ»، وفي رواية: "عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُ: «بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ»".

---

(١) الكتاب ١/٢٤.
(٢) اللغة ٢٣١.
(٣) الصاحبي في فقه اللغة ٢٧١.
(٤) معجم مقاييس اللغة ١٢٢.
(٥) معجم مقاييس اللغة ١٢٢، والبحث اللغوي عند العرب ٢١٣.
(٦) فصول في فقه العربية ٢٧٤.

وهذا التركيب (كبر) و(سمى) من باب النحت الفعلي، أوجز العبارة، وأوضحها، وثبت المعنى في الذهن، وهكذا فإن النحت وسيلة رائعة لتنمية اللغة العربية وتثريتها وتجديد أساليبها في التعبير من غير تحيف على طبيعتها أو تشويه لنسيجها الجميل.

التعاقب بالمجاز:

من وسائل تثرية اللغة العربية في عباراتها التنويع بين الحقيقة والمجاز في التعبير، ومن أمثلة ذلك ما ورد في روايات صحيح مسلم فيما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: "أخذ الحسن بن علي –رضي الله عنهما– تمرة من تمر الصدقة. فجعلها في فيه. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " كخ كخ. ارم بها. أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟". وفي رواية: " أنا لا تحل لنا الصدقة؟[1]".

ومن الملاحظ أن شراح الحديث لم يفرقوا بين التعبيرين؛ إذ قالوا في رواية: (أما علمت أنا لا نأكل الصدقة)" "هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب عالما به وتقديره عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريمه؟ وهذا أبلغ في الزجر عنه من قوله لا تفعله" [2].

وقالوا في رواية: "أنا لا تحل لنا الصدقة": "هذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب عالما به ، وتقديره : عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي –صلى الله عليه وسلم وعلى آله – وهم بنو هاشم وبنو المطلب، هذا مذهب الشافعي وموافقيه أن آله –صلى الله عليه وسلم– هم بنو هاشم وبنو المطلب، وبه قال بعض المالكية، وقال أبو حنيفة ومالك: هم بنو هاشم خاصة، قال القاضي: وقال بعض العلماء: هم قريش كلها، وقال أصبغ المالكي: هم بنو قصي[3]".

وجاء في فتح الباري: "قوله: أنا لا نأكل الصدقة، في رواية مسلم": إنا لا تحل لنا الصدقة. وفي رواية معمر: إن الصدقة، لا تحل لآل محمد. وكذا عند أحمد والطحاوي من حديث الحسن بن علي نفسه، قال: كنت مع النبي –صلى الله عليه وسلم– فمر على

---

(١) صحح مسلم بشرح النووي ١٥٤/٧.
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٤/٧–١٥٥.
(٣) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٥/٧.

جرين من تمر الصدقة، فأخذت منه تمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها، فقال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. وإسناده قوي. وللطبراني والطحاوي من حديث أبي ليلى الأنصاري نحوه، وفي الحديث دفع الصدقات إلى الإمام، والانتفاع بالمسجد في الأمور العامة، وجواز إدخال الأطفال المساجد وتأديبهم بما ينفعهم، ومنعهم مما يضرهم ، ومن تناول المحرمات وإن كانوا غير مكلفين ليتدربوا بذلك. واستنبط بعضهم منه منع ولي الصغيرة إذا اعتدت من الزينة، وفيه الإعلام بسبب النهي ومخاطبة من لا يميز لقصد إسماع من يميز، لأن الحسن إذ ذاك كان طفلا، وأما قوله: "أما شعرت" وفي رواية البخاري في الجهاد: "أما تعرف" ولمسلم : "أما علمت" فهو شيء يقال عند الأمر الواضح، وإن لم يكن المخاطب بذلك عالما، أي كيف خفي عليك هذا مع ظهوره، وهو أبلغ في الزجر من قوله: لا تفعل[1]".

وأرى في الرواية الأولى نفي الأكل مباشرة (لا نأكل)، وفي الرواية الثانية إفتاء بعدم حِلِّية الصدقة (لا تحل لنا الصدقة) كأن في التعبير تشبيهًا للصدقة بالنسبة إلى آل النبي بالشيء المحرم الخبيث بالنسبة إلى غيرهم. ففي (تحل) استعارة تبعية في الفعل. ولعل الوجه الجامع هو أن النبي – صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم– لو أكل الزكاة لتلطخ عرضه بالتهمة المشابهة في قذارتها للأوساخ المحسوسة[2].

وبهذا تم النظر التطبيقي في نماذج من الروايات المختلفة في أحاديث من صحيح الإمام مسلم. وتبين من خلالها وقوع التداخل المعجمي، والتعاقب اللغوي لفظيًّا وتعبيريًّا.

والحمد الله رب العالمين

(١) فتح الباري ٣/٨٠–٨١.

(٢) فتح الباري ٣/٨٠–٨١.

النتائج والتوصيات

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

١ــ وفق الله الإمام مسلمًا إلى أن يهتم في صحيحه بحُسن التبويب، ودقة الترتيب، وجمع الطرق وسردها في مكان واحد، إذ "صنفه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه؛ فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق، فاتسم بسهولة تناوله؛ إذ جعل لكل حديث موضعًا يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرا، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، ولم يفرقه في أبواب؛ فيسهل على الباحث فيه النظر في وجوهه واستثمارها والإفادة منها وتحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه. ودليل ذلك أن جمهور المغاربة يقدِّمون «صحيح مسلم» على "صحيح البخاري". يقول أبو علي النيسابوري: "ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج". وقال اليافعي معقباً على كلام أبي علي: «والمعروف أن كتاب البخاري أفقه، وكتاب مسلم أحسن سياقا للروايات".

٢ــ مصطلح اختلاف الروايات: تركيب إضافي، مكون من المصدر(اختلاف) والجمع (روايات)، ويقصد به ذلك التنوع اللفظي الشكلي الوارد في متون الأحاديث. وهذا الاختلاف لا يعني ضعف الحديث ولا سوء حفظ الراوي ما دام ثقة ضابطًا. سواء كان ذلك من الصحابي أو من غيره؛ لاحتمال أن يكون ذلك لتعدد ألفاظ النبي– صلى الله عليه وسلم– في مناسبات مختلفة أو لرواية الحديث بالمعنى– وهي جائزة عند الجمهور–؛ فزيادة الثقة الحافظ مقبولة كما قال الحافظ ابن حجر... وغيره من أهل الاختصاص. أما الاختلاف بمعنى التضاد التام بين حجتين متساويتين دلالةً وثبوتاً وعدداً، ومتحدتين زماناً ومحلاً، فهذا لا يمكن وقوعه في الأحاديث النبوية؛ لأنها وحي من الله تعالى، والوحي يستحيل وقوع الاختلاف والتناقض فيه.

٣ــ الاختلاف المقصود في البحث هو الظاهري، اختلاف في روايات الحديث بصحيح مُسْلِم، وتعدُّدها، وهو أمر يسير؛ نظرًا لأنَّ رواة الصَّحيح عن مسلِمٍ قليلونَ جدًّا.

٤ــ مما يتصل باختلاف الروايات ما اصطلح المحدثون على تسميته بـــ"مختلف الحديث"، ومشكل الحديث". فالمختلف هو الحديث نفسه. أو هو نفس التضاد والتعارض والاختلاف. أما مشكل الحديث فهو في اللغة: المُختلط والمُلتبس، يقال: "أشكل الأمر: التبس"و" أشكل عليّ الأمر، إذا أختلط. وأشكلت عليَّ الأخبار وأحلكت: بمعنى واحد". وأما في الاصطلاح فهو: الحديث الذي لم يظهر المراد منه لمعارضته مع دليل آخر صحيح.

٥ــ أثبت البحث أن المشكل أقرب من المختلف إلى اصطلاح البحث الأساسي (اختلاف الروايات)؛ لأن حكم المشكل النظر والتأمل في المعاني المحتملة للفظ وضبطها، والبحث عن القرائن التي تبين المراد من تلك المعاني. وهذا جهد لغوي في المقام الأول. أما المختلف فحكمه محاولة المجتهد التوفيق بين الأحاديث المختلفة بإعمال القواعد المقررة عند أهل العلم في ذلك. وهذا جهد علماء الحديث في المقام الأول.

٦ــ بلغ عدد الأحاديث التي ورد فيها اختلاف الرواية (١٠٧) أحاديث.

٧ــ تعد هذه الدراسة إعادة نظر في الجمع اللغوي، من خلال التطبيق على نصوص أو مدونات محددة.

٨ــ تفيد هذه الدراسة في استكمال شواهد لدلالات لغوية وردت مجردة في المعاجم العربية.

٩ــ تفيد هذه الدراسة في استكمال مواد لغوية لم ترد دلالاتها في المعاجم العربية.

١٠ــ تعد هذه الدراسة لبنة في المعجم السياقي للغة العربية.

١١ــ فقد أظهرت الدراسة التعاقب السياقي في:

أــ مبحث التعاقب الصرفي: اسم الجنس الجمعي، اسم الفاعل من استفعل للدلالة على اسم المفعول من الثلاثي، اسم الفاعل من الثلاثي والرباعي، افتعل وتفعَّل، وتداخل الأصول اللغوية المعجمية، تَفَعَّل وافْتَعَلَ، تفعل وفاعَل، فاعَلَ وفعل، فعل وتفعَّل، فعل الأمر واسم الفعل، وجمع القلة وجمع الكثرة، والمصدر، معاملة غير العاقل معاملة العاقل، والمفرد والجمع، والواوي واليائي، والتكبير والتصغير.

ب ــ مبحث التعاقب الدلالي المعجمي: التعاقب بالتضاد، التعاقب بالترادف للفظة المفردة، التعاقب بالترادف في باب العدد، التعاقب بالترادف في اللهجة، التعاقب بالترادف عن طريق المغايرة، التعاقب بالترادف في التراكيب، التعاقب بالحكاية، التعاقب بالنحت، التعاقب بالمجاز.

ج ــ يوصي الباحث بمعاودة البحث في الدرس اللغوي الحديث على العديد من المتون والمدونات لاستقصاء الفوائت اللغوية للمعجم العربي القديم.

قائمة المصادر والمراجع

١ــ الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، تأليف محمد حماسة عبد اللطيف دار غريب ٢٠٠١.

٢ــ أساس البلاغة، تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣ــ الإفصاح في فقه اللغة، تأليف: حسين يوسف موسى، وعبد الفتاح الصعيدي، دار الفكر العربي.

٤ــ إكمال الإعلام بتثليث الكلام، تأليف: محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت:٦٧٢هـ) رواية محمد أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت:٧٠٩هـ) تحقيق: سعد حمدان الغامدي، مكتبة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٥ــ الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفي سنة ٥٦٢هـ، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦ــ أوزان الفعل ومعانيها، تأليف: هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب النجف بالعراق، ١٩٧١م.

٧ــ البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة التاسعة ٢٠١٠م.

٨ــ البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ، بتحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ.

٩ــ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

١٠ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، اعتنى به: حسن شلبي وماهر محمد علاوي مؤسسة الرسالة –بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١١ــ تفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

١٢ــ الجني الداني في حروف المعاني، تأليف حسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ.
١٣ــ الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.
١٤ــ دراسات في فقة اللغة، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة عشرة.
١٥ــ دور الكلمة في اللغة، تأليف: ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد بشر، مكتبة الشباب.
١٦ــ الديباج في شرح مسلم بن الحجاج، تأليف: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
١٧ــ ديوان الأدب، لأبي إبراهيم الفارابي، تحقيق: عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
١٨ــ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
١٩ــ سير أعلام النبلاء للذهبي. تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وصالح السر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
٢٠ــ شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض اليحصبي ت:٥٤٤، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢١ــ الشعر والشعراء، تأليف: ابن قتيبة، دار الثقافة، بيروت.
٢٢ــ الصاحبي في فقة اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان ١٣٨٢هـ.

٢٣ــ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين الطبعة الثانية ١٣٩٩هـــ.
٢٤ــ صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـــ بشرح النووي للإمام يحيح بن شرف النووي الدمشقي الشافعي المتوفي سنة ٦٧٧هـــ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٣٣هـــ.
٢٥ــ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط، تأليف الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهروري المتوفي سنة ٦٤٣هـــ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـــ.
٢٦ــ عمدة القارئ (شرح صحيح البخاري) لأبي محمد محمود العيني (ت:٨٥٥هـــ) تحقيق عماد زكي البارودي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.
٢٧ــ علوم الحديث لابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري توفي سنة ٦٤٣هـــ، تحقيق: نور الدين عنتر، دار الفكر، ١٤٠٦هـــ.
٢٨ــ فتح الباري (شرح صحيح البخاري) لأحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـــ) تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـــ.
٢٩ــ فصول في فقه العربية، تأليف: د. رمضان عبد التواب، راجعه الدكتور خالد فهمي، مكتبة المتنبي، الدمام، ١٤٣٣هـــ.
٣٠ــ القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت: ٨١٧)، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة سنة ١٤١٩هـــ.
٣١ــ كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـــ.
٣٢ــ كتاب معاني الحروف، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت:٣٨٤هـــ) تحقيق؛ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة مطبعة دار العالم العربي ١٩٧٣م.

٣٣ــ لسان العرب، لابن منظور (ت: ٧١١) تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٣٤ــ الكنز اللغوي في اللسن العربي، تحقيق: الدكتور أوغست هفنر، بيروت سنة ١٩٠٣م.

٣٥ــ للغة، لفندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص تقديم: فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة ٢٠١٤م.

٣٦ــ اللهجات العربية في التراث، تأليف: أحمد علم الدين الجندي الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٣٩٨هـ.

٣٧ــ مختلف الحديث بين الفقهاء، والمحدثين، تأليف: نافد حسين حماد، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٨ــ مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء، تأليف الدكتور أسامة عبد الله خياط، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٩ــ المخصص، تأليف: أبي الحسن علي ابن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.

٤٠ــ مرآة الجنان، لعبد الله بن سعد بن علي اليافعي (ت: ٧٦٨هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

٤١ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٢ــ مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

٤٣ــ النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، تأليف: محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.